

مسابيل
إِسْئَاقَ الْجَدِّ الدُّنْيَا
فِي الرِّقْعَةِ وَالزُّقَانِ وَالْوَرَقِ

لِلْإِسْلَامِ أَمَّا فِظَ الْمَوْؤَبِ
أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثَيْدٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا
٢٠٨ - ٢٨١ هـ

قَرَأَتْهَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا
أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

المجلد الثالث

المرکز العربي
للكتاب

المشقة
للشاعة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م



المنتدى الإسلامي

الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

ص ب ٢٥٦٥٦ الشارقة هاتف ٥٥١٠٠٧٧ فاكس ٥٥١٠٠٦٦

موقعنا على الإنترنت : www.muntada.org.ae

المركز العربي للكتاب

الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

ص ب ٢٠٢٦ الشارقة

كتاب المغيّبات

رسالة صفوة الجنة



رسالة صفوة النار



رسالة الأهلوال



رسالة القبور



رسالة الهوائف



رسالة المنام



رسالة من غاش بعد الموت



الأَهْوَال



رسالة الأهل

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا الأعمال سبعا، ما تنتظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو مرضا مفسدا، أو هروما مفسدا، أو موتا مجهزا، أو المسيح فشر منتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر»^(١).

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يا بني عبد مناف! أنا النذير، والموت المعير، والساعة الموعد»^(٢).

٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب فذكر الساعة، رفع صوته، واحمرت وجنتاه، كأنه منذر جيش، يقول: صبحتكم أو مستكم، ويقول: «بعثت أنا من الساعة كهاتين» بقرن بين إصبعيه الوسطى، والتي تلي الإبهام^(٣).

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»^(٤).

(١) أخرجه ابن المبارك ٣/١ والترمذي ٥٥٣/٤ وحسنه والحاكم ٣٥٦/٤ وصححه.

(٢) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ١٠/١١ ورجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة.

(٣) حديث صحيح، أخرجه مسلم ٥٩٢/٢.

(٤) حديث صحيح، أخرجه البخاري ٢٣٨٥/٥ ومسلم ٢٢٦٨/٤.

٥- عن أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بعث في نسم الساعة»^(١) سمعت أعرابيا يقول: في أول وقتها.

٦- عن عروة، قال: ما زال ﷺ يسأل عن الساعة، حتى نزل عليه: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ۚ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰ﴾ [الأنعام: ٤٣-٤٤] فلم يسأل بعد ذلك^(٢).

٧- عن طارق بن شهاب، قال: كان النبي ﷺ لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا ۚ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ۚ﴾ [الأنعام: ٤٣]^(٣).

(١) قال المصنف في المجمع: وعن أبي جبيرة بن الضحاك الأنصاري: أن رسول الله ﷺ قال: بعث أنا والساعة هكذا - وجمع بين الساعة والوسطى - فسبقتها كما سبقت هذه هذه. رواه الطبراني ٣٩٠/٢٢ بإسناد حسن ورواه عن أبي جبيرة بن الضحاك عن أشياخ من الأنصار عن النبي ﷺ قال مثله ورجال هذه الطريق رجال الصحيح غير شبل أو شبل بن عوف وهو ثقة وروى البزار (المختصر ٥٢٣/٢) منه: بعث في نسم الساعة. قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد وليس هو في شيء من الكتب ولا رواه أحمد بن حنبل وإنما روى لأبي جبيرة حديثا آخر في التمهيد عن التناثر باللقاب فقط. قال العسكري: نسم الساعة: أي حين ابتدأت وأقبلت أوائلها من نسم الريح وهو أوطأ حين تقبل بلين قبل أن تشتد، وعلى هذا قال: أكثر العلماء: إنه في أول وقتها، والنسم لين حركة الريح والنسيم قريب منه إلا أن أبا عبد الله الأعرابي قال: فإنه في معنى قوله في نسم الساعة واحد النسم نسمة وذهب إلى أن النسمة النفس كأنه قال في نفس الساعة وأنا أختار القول الأول.

(٢) إسناده مرسل، قال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، وجاء موصولا عن عائشة رضي الله عنها أخرجه البزار (المختصر ١١٥/٢) وابن جرير ٤٩/٣٠ وابن المنذر والحاكم ٤٦/١ وصححه وابن مردويه. قال المصنف: ورجاله رجال الصحيح.

(٣) قال السيوطي: أخرجه عبد بن حميد والنسائي ٥٠٦/٦ وابن جرير ٤٩/٣٠ والطبراني

٨- عن الحسن: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾ [الزلزال: ١٨] قال: محزونة، مثقلة.

٩- عن الحسن، في قوله: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾ [الزلزال: ١٨] قال: مثقلة.

١٠- عن وهب بن منبه، قال: إذا قامت الساعة صرخت الحجارة صراخ النساء، وقطرت العضاة دما.

١١- عن مطر الوراق، قال: بات هرم بن حيان عند حممة، فبات حممة باكيا حتى أصبح، فلما أصبح، قال له هرم: يا أخي! ما أبكاك الليلة؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تنثر الكواكب. وبات حممة عند هرم ليلة أخرى، فبات هرم بن حيان باكيا حتى أصبح، فلما أصبح قال له حممة: ما أبكاك الليلة؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور للحشر إلى الله.

١٢- عن عون بن عبد الله، قال: ويحي كيف يهنئي معيشتي؟ واليوم الثقيل أمامي؟! أم كيف أغفل عن أمر حسبي؟ وقد أظلني واقترب مني؟! أم كيف لا يكثر بكائي؟ ولا أدري ما يراد بي؟!

١٣- عن بكر بن مضر، قال: كان أبو الهيثم قد مات ولده، وبقي له بني صغير، فمات، فقام أصحابه يعزونه، وهو في ناحية المسجد مكتئب حزين، فقال: ما تركني حزن يوم القيامة آسى على ما فاتني، ولا أفرح بما آتاني.

١٤- عن الحسن، قال: يوماف وليلتان، لن تسمع الخلائق بمثلهن قط، ليلة تبیت مع أهل القبور، ولم تبث ليلة قبلها، وليلة صبيحتها يوم القيامة. ويوم يأتيك البشير من الله، إما بالجنة، وإما بالنار، ويوم تعطى كتابك إما بيمينك، وإما بشمالك.

١٥- عن علقمة، قال: كنا عند عبد الله رضي الله عنه فأتي بشراب، فقال: ناوله القوم، قالوا: نحن صيام، قال: لكني لست بصائم، ثم قرأ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [البقرة: ٢٧].

١٦- عن علي بن زفر السعدي، قال: كان الأحنف بن قيس يريد الصوم، فقيل له في ذلك، فقال: إني أعده ليوم شره طويل، ثم تلا: ﴿فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ [الأنعام: ١١].

١٧- عن ابن جريج، في قوله: ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٨٧] قال: عظم ذكرهما في السموات والأرض، وقال: إنما ثقلت في السموات والأرض، إذا جاءت، انشقت السماء، وانتشرت النجوم، وكورت الشمس، وسيرت الجبال، وكل ما قال الله، فذاك ثقلها.

١٨- عن الشعبي، قال: كان عيسى بن مريم عليه السلام إذا ذكرت عنده الساعة صاح، ويقول: ما ينبغي لابن مريم أن يذكر عنده الساعة إلا صاح!.

١٩- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر

إلى يوم القيامة رأي عين، فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝﴾ (الكور: ١١) ﴿إِذَا
السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝﴾ (النبأ: ٢٨) ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝﴾ (الانفطار: ١٠) ^(١).

٢٠- عن عمر بن ذر، قال: من جاء يلتمس الخير فقد وجد الخير
هذا تقويض الدنيا، فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝﴾ (الكور: ١١).

٢١- عن مجاهد: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝﴾ (الكور: ١١) قال: ينزع
ضوؤها ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝﴾ (الكور: ١٢) تساقطت ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ
عُطِلَتْ ۝﴾ (الكور: ١٣) لا راعي لها ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝﴾ (الكور: ١٧)
الأمثال للناس جمع بينهم: الزناة مع الزناة، وأكلة الربا مع أكلة الربا،
وقتلة النفس مع قتلة النفس ^(٢).

٢٢- عن عمران بن حصين رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان في بعض
أسفاره، وقد تفاوت بين أصحابه في السير، فرفع بهاتين الآيتين صوته
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ رَبَّ لَنَلْزَمَ النَّاسَ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ
تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ بِالسَّحَابِ ۝﴾ (الحج: ١-٢) حتى بلغ الآيتين، فلما سمع ذلك
أصحابه حثوا المطي، وعلموا أنه عند قول يقوله، فلما تأشبهوا حوله

(١) قال السيوطي: أخرجه أحمد ٢٧/٢ والترمذي ٤٣٣/٥ وابن المنذر والحاكم ٥٦٠/٢
وصححه وابن مردويه. قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين وزخاها نقات ورواه الطبراني
بإسناد أحمد. قال الحافظ: حديث جيد.

(٢) لأن الأرواح هنا بمعنى الأنواع. وقيل: زوحت نفوس المؤمنين بزواجهم من الجور العين.
وقيل: زوحت الأرواح والأجساد أي ردت إليها عند البعث.

قال: «أتدرون أي يوم ذاك؟» قال: «ذاك يوم ينادي آدم عليه السلام يناديه ربه عز وجل يقول: يا آدم ابعث بعث النار. قال: يا رب! وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين في النار، وواحد في الجنة» فأبلس ^(١) أصحابه حتى ما أوضحوا بضاحكة، فلما رأى ذاك قال: «اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده، إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع [شيء] قط إلا كثرتاه، يأجوج ومأجوج، ومن هلك من بني آدم، ومن بني إبليس» قال: ففسري عنهم، ثم قال: «اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، والرقمة في ذراع الدابة» ^(٢).

٢٣- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: ست آيات قبل يوم القيامة، بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت، واضطربت، واختلطت، ففرغت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، فاختلطت الدواب، والطيور، والوحوش، فماجوا بعضهم في بعض «وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» ١٠٠ «التكوير» قال: انطلقت «وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ» ١٠١ «التكوير» قال: أهلها أهلها، «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» ١٠٢ «التكوير» قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخير،

(١) الإبلان: الانكسار والحزن، وأبلس فلان إذا سكت غما.

(٢) قال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور وأحمد ٤٣٥/٤ وعبد بن حميد والترمذي

٣٢٣/٥ وصححه، والنسائي ٤١٠/٦ وابن جرير ٤١٠/١٧ وابن المنذر وابن أبي حاتم

٢٤٧٢/٨ والحاكم ٢٥٤/٢ وصححه وابن مردويه.

فانطلقوا إلى البحر، فإذا هي نار تأجج. قال: فبينما هم كذلك إذا
تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى، وإلى السماء
السابعة العليا، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأمااتهم.

٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تقوم الساعة على
رجلين معهما ثوب يبعانه، فلا هما يطويانه، ولا هما ينشرانه»^(١).

٢٥- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تطلع [قبل] الساعة
عليكم سحابة سوداء مثل الترس من قبل المغرب، فما تزال [ترتفع حتى تملأ
السماء] قال: فينادي مناد: أيها الناس! إن أمر الله قد أتى، فوالذي نقسي بيده،
إن الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه، [وإن الرجل ليلوط حوضه] فما
يشرب، والرجل يحلب لقمته فما يشرب منها شيئاً»^(٢).

٢٦- عن عطاء بن يزيد السكسكي، قال: [يبعث الله ريحاً] طيبة
بعد قبض عيسى بن مريم عليه السلام وعند دنو من الساعة فتقبض كل مؤمن،
ويبقى شرار الناس يتهارجون، تهارج الحمر، عليهم تقوم الساعة قال:
[فبينما] هم على ذلك إذ بعث الله على أهل الأرض الخوف، فترحف
أفئدتهم، ومساكنهم، فتخرج الجن والإنس والشياطين إلى سيف البحر،

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري ٢٣٨٦/٥ ومسلم ٢٢٧٠/٤.

(٢) قال السيوطي: أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٧٥/٧ والطبراني ٣٢٥/١٧ وابن مردويه والحاكم
٥٨٢/٤ وصححه. قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن
عبد الله مولى المغيرة وهو ثقة. قال المنذري والسيوطي: إسناده جيد رواه ثقات مشهورون.

فيمكنثون كذلك ما شاء الله، ثم تقول الجن والشياطين: هلم فلتمس
المخرج، فيأتون خافق المغرب^(١) فيجدونه قد سد وعليه الحفظة، ثم
يرجعون إلى الناس، فبينما هم على ذلك، إذا أشرفت عليهم الساعة،
ويسمعون مناديا ينادي: يا أيها الناس! أتى أمر الله فلا تستعجلوه. قال:
فما المرأة بأشد استماعا من الوليد في حجرها، ثم ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات والأرض، إلا من شاء الله.

٢٧- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ينادي مناد بين يدي الصيحة: يا أيها
الناس! أتتكم الساعة، قال: فسمعها الأحياء والأموات. قال: وينزل الله
وَيَكُونُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فينادي مناد: ﴿لَمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ﴾ في المخرج: ١٦٠.

٢٨- عن الحسن: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ في المخرج: ١٦١ قال: الناقور،
والحسرة، والبطشة الكبرى، والتعابن، والجاهلية، والتناد، هذا كله يوم
القيامة.

٢٩- عن الحسن، قال: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ في المخرج: ١٦٢ يوم القيامة.

٣٠- عن عكرمة: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ في المخرج: ١٦٣
قال: يوم القيامة.

(١) المغرب يقال له الخافق بمعنى الغائب.

٣١- عن قتادة: ﴿الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْخَاقَةُ ۝﴾ [الحاقة: ٢] قال: حقت لكل عامل عمله ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الْخَاقَةُ ۝﴾ [الحاقة: ٣] قال: تعظيما ليوم القيامة.

٣٢- عن سفيان بن عيينة، قال: قرأ عمر بن ذر: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ۝﴾ [الفاتحة: ٤] قال: يا لك من يوم! ما أملاً ذكرك لقلوب الصادقين!.

٣٣- عن قتادة: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ۝﴾ [الفاتحة: ٤] قال: يوم يدان العباد.

٣٤- عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ۝﴾ [الفاتحة: ٤] قال: هو يوم الدين، هو يوم الحساب.

٣٥- عن مجاهد: ﴿تَمُورُ السَّمَاءِ مَوْزًا ۝﴾ [الطور: ٩] قال: تدور دورا.

٣٦- عن الضحاك: ﴿تَمُورُ السَّمَاءِ مَوْزًا ۝﴾ [الطور: ٩] قال: تحركها بأهلها.

٣٧- عن الضحاك: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءِ مَوْزًا ۝﴾ [الطور: ٩] قال: يمجج بعضها [في بعض].

٣٨- عن حماد بن زيد، قال: سمعت أبي يحدث أن قوما [.....] واد بعيد القعر. يكي بيت المقدس فعمدوا إليه فبكوا معه [.....] ما يكيك

يا أبا إسحاق؟ هذا وادي يمتلئ يوم القيامة من دموع بني آدم، ولو أجزيت فيه السفن لجزت، وإنهم ليكون الدم بعد الدموع.

٣٩- عن محارب بن دثار، قال: إن الطير يوم القيامة لتضرب بأذنانها، وترمي ما في حواصلها من هول ما ترى، وليست عندها طلبة.

٤٠- عن سفيان بن عيينة، قال: يوم التغابن: يوم يغيب أهل الجنة أهل النار، ويوم التناد: يوم ينادي أهل النار أهل الجنة، ويوم التلاق: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض.

٤١- عن ابن معقل، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ (س: ٥١) قال: أفرعهم يوم القيامة فلا يفوته.

٤٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: يسمعون صوتا من السماء؛ اقتربت الساعة، فمن بين مصدق ومكذب، وعارف ومنكر، فينماهم كذلك، إذ يسمعون مناديا ينادي من السماء: يا أيها الناس! اقتربت الساعة، قال: فمن بين مصدق ومكذب، وعارف ومنكر، فلا يلبثون إلا يسيرا حتى يسمعون الصيحة، فذاك حين تلهي كل والدة عن ولدها.

٤٣- عن عكرمة: ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَابُ﴾ (الضحى: ١٠) قال: هؤلاء الملوك الذين لهم الأتباع يوم القيامة، ما لهم من قوة ولا ناصر.

٤٤- عن هلال بن طلق، قال: بينما أنا أسير مع ابن عمر رضي الله عنه فقلت: إن من أحسن الناس هيئة وأوفاه كيلا؛ أهل مكة والمدينة، فقال:

حق لهم، أما سمعت الله يقول: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿الطُّفَّيفِينَ﴾ (١) حتى انتهى إلى ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الطُّفَّيفِينَ﴾ (٢) قال: قلت: إن ذاك ليوم عظيم. قال: ما عند الله أعظم منه.

٤٥- عن القاسم بن أبي بزة، قال: حدثنا من سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿الطُّفَّيفِينَ﴾ (٣) فلما انتهى إلى قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الطُّفَّيفِينَ﴾ (٤) بكى حتى خر وامتنع من قراءة ما بعده.

٤٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طرق صاحب الصور منذ وكل به مستعد، ينظر نحو العرش؛ مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان» (١).

(١) أخرجه الحاكم ٦٠٣/٤ وأبو الشيخ في العظمة ٨٤٣/٣ وأبو نعيم في الحلية ٩٩/٤ قال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الذهبي: على شرط مسلم. قال العراقي: إسناده جيد. وقال الحافظ: إسناده حسن. وله شاهد من حديث أنس عن النبي ﷺ قال: كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنأ ظهره ينظر تجاه العرش كأن عينيه كوكبان دريان لم يطرف قط مخافة أن يؤمر قبل ذلك. أخرجه الخطيب في التاريخ ١٥٣/٥ وصححه الضياء في المختارة ١٣٤/٧.

ذكر الصور

٤٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ أن أعرابيا قال: يا رسول الله! ما الصور؟ قال: «قرن ينفخ فيه»^(١).

٤٨- عن عبد الله رضي الله عنه قال: الصور كهيئة القرن الذي ينفخ فيه.

٤٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [قال: ذكر] رضي الله عنه صاحب الصور، فقال: «عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام»^(٢).

٥٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال [رسول الله ﷺ]: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحتى جبهته، ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه» قلنا: يا رسول الله! ما نقول؟ قال: «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل»^(٣).

٥١- عن ابن عباس رضي الله عنه: إن صاحب الصور لم يطرف مذ وكل به، كأن عينيه كوكبان دريان، ينظر تجاه العرش ما يطرف؛ مخافة أن يؤمر أن ينفخ فيه، قبل أن يرتد إليه طرفه.

(١) أخرجه أحمد ١٦٢/٢ وأبو داود ٢٣٦/٤ والترمذي ٦٢٠/٤ وحسنه والنسائي ٣٩٢/٦ وصححه ابن حبان ٣٠٣/١٦ والحاكم ٥٥٠/٣ وأقره عليه الذهبي.

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف عطية العوفي وبقية رجاله رجال الصحيح، أخرجه أحمد ٩/٣ وأبو داود ٣٦/٤ وأبو يعلى ٤٧٨/٢ والحاكم ٢٩١/٢.

(٣) قال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور وأحمد ٧/٣ وعبد بن حميد والترمذي ٦٢٠/٤ وحسنه وابن المنذر والحاكم ٦٠٣/٤ والبيهقي. ورواه ابن المبارك في الزهد ١٥٩٧ والحميدي في المستدرك ٣٣٢/٢ وأبو يعلى ٣٣٩/٢ وصححه ابن حبان ١٠٥/٣.

٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أطرق صاحب الصور منذ وكل به مستعد، ينظر نحو العرش؛ مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان»^(١).

٥٣- عن ابن عباس رضي الله عنه: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ١» الله عز وجل قال: قال النبي ﷺ: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى جبهته، يستمع متى يؤمر فينفخ» فقال أصحاب النبي ﷺ: كيف نقول؟ قال: «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، توكلنا على الله»^(٢).

٥٤- عن عكرمة: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ٢» الله عز وجل قال: إذا نفخ في الصور.

٥٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا طائفة من أصحاب رسول الله ﷺ عنده، إذ قال رسول الله: «إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض؛ خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره، ثم ينظر متى يؤمر» قال أبو هريرة رضي الله عنه: قلت يا رسول الله! وما الصور؟ قال: «هو قرن»

(١) تقدم تخريجه برقم: ٤٦.

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف عطية أفاده الهيثمي وغيره أخرجه ابن أبي شيبة ٣٥٢/١٠ وأحمد ٣٢٦/١ والحاكم ٥٥٩/٤ والطبراني ١٥٠/٢٩ ولكن الحديث صحيح فقد جاء من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقد تقدموا وعند أحمد ٣٧٤/٤ من حديث زيد بن أرقم ومن حديث جابر عند أبي نعيم في الحلية ١٨٩/٣ ومن حديث أنس عند الخطيب في التاريخ ١٥٣/٥.

قلت: وكيف هو؟ [قال:] «عظيم، والذي نفسي بيده، إن عظم دارة فيه لعرض السماء والأرض، ينفخ فيه ثلاث نفخات، فالنفخة الأولى: الفرع، والنفخة الثانية: نفخة الصعق، والنفخة الثالثة: نفخة القيام لرب العالمين، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: انفخ نفخة الفرع، فينفخ نفخة الفرع، فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ويأمر فيمدها ويطيلها، ولا يفتر، وهي التي يقول الله **عَلَّكَ**: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِّمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [إسراء: ١٠] وتسير الجبال، فتكون كالسحاب، ثم تكون سرايا، فترجف الأرض [بأهلها] وهي التي يقول الله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ﴾ [تتبعها الرادفة: ﴿(الزُّلُمَاتِ) ٧٧﴾ فتكون الأرض كالسفينة [المرتفعة] ^(١) تضربها الأمواج في البحر، تكفأ بأهلها، أو كالقنديل المعلق بالعرش، فترجف الأرض [فيسيد الناس على ظهرها، وتدهل] المراضع، وتضع الحوامل، ويشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة [حتى تأتي الأقطار] فتلقاها الملائكة، فتضرب وجوهها فترجع، ويولي الناس مدبرين، ينادي [بعضهم بعضا] وهي التي يقول الله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ **يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُذْهِبِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ** [إسراء: ١٣] فيبينما هم على ذلك من الحال إذ نظروا إلى الأرض قد تصدعت من قطر إلى قطر، فرأوا أمرا عظيما، فأخذهم لذلك من الكرب ما الله به عليم، فينظروا إلى السماء، فإذا هي كالمهل وانخسف شمسها وقمرها، وانتثرت نجومها، ثم كشطت

(١) كذا في الأصل ووردت عند غير المصنف بالفاظ متعددة: الموبقة، الموثقة، الموصقة، الموقرة، المرقاة، المرمية.

عنهم. قال رسول الله ﷺ: «الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك» قال أبو
هريرة رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله! من استثنى الله حين يقول: ﴿فَنُفِخَ فِي
فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النور: ٨٧] قال: «أولئك الشهداء
هم أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله شر ذلك اليوم، وأمنهم من عقابه،
وإنما يصل الفزع إلى الأحياء، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه، ثم يقول
إسرافيل: انفخ نفخة الصعق، فينفخ نفخة الصعق، فيصعق أهل السماء
والأرض إلا من شاء الله» قال أبو هريرة رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله! فمن
استثنى الله حين نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا
من شاء الله؟ قال: «جبريل، وميكائيل، وحملة العرش، وملك الموت، حتى إذا
حمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار، فقال يا رب: قد مات أهل الأرض وأهل
السماء، فيقول الله وهو أعلم: من بقي؟ فيقول: بقيت أنت يا رب، الحي الذي
لا تموت، وبقي جبريل، وميكائيل، وحملة العرش، وبقيت أنا. فيقول الله ﷻ:
فليمت حملة العرش فيموتون، ويأمر الله العرش فيقبض الصور، ثم يحيي ملك
الموت إلى الجبار فيقول: يا رب! قد مات حملة العرش، فيقول الله -وهو أعلم-:
من بقي؟ فيقول: بقيت أنت يا رب، الحي الذي لا تموت، وبقي جبريل
وميكائيل، وبقيت أنا. فيقول الله: فليمت جبريل وميكائيل فيموتان، وينطق الله
العرش فيقول: يا رب! بقيت جبريل وميكائيل؟ فيقول الله له: اسكت، فإني
كنت الموت على من تحت عرشي، ثم يحيي ملك الموت إلى الجبار، فيقول:
يا رب! مات جبريل وميكائيل، فيقول -الله وهو أعلم-: فمن بقي؟ فيقول:

بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقيت أنا، فيقول الله: أنت خلق من خلقي، خلقتك لما قد ترى، مت ثم لا تحيا. قال: فإذا لم يبق إلا الله جل ثناؤه الواحد الأحد الصمد، كان آخرها كما كان أولا، طوى السموات والأرض كطي السجل للكتاب، ثم دحاهما ثم يلففهما، ثم قال: أنا الجبار، ثم ينادي: لمن الملك اليوم؟ ثم يرد على نفسه: لله الواحد القهار، يقول ذلك [ثلاثا] ثم ينادي: ألا من كان لي شريكا فليأت؟ فلا يأتيه أحد. قال ذلك ثلاثا^(١).

٥٦- عن عطاء بن يزيد السكسكي، قال: إذا لم يبق إلا الله مجد

(١) قال الحافظ في الفتح: أخرجه عبد بن حميد والطبري ١٣٢/٢٣ وأبو يعلى في الكبير (الإتحاف ١٤٧/٨) والطبري في الطوليات ٣٦ وعلى بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية والبيهقي في البعث ٦٦٩ ومداره على إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل ميهم ومحمد بن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار ميهم أيضا وأخرجه إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء أيضا في تفسيره عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي واعترض معلطاي على عبد الحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع وخفي عليه أن الشامي أضعف منه ولعله سرقه منه فالصفة بابن عجلان وقد قال الدارقطني: إنه متروك يضع الحديث. وقال الخليلي: شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لا يتابع عليه. وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في حديث الصورة: جمعه إسماعيل بن رافع من عدة آثار وأصله عنده عن أبي هريرة فساقه كله مساقا واحدا. وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في مراجعه وتبعه القرظي في التذكرة وقول عبد الحق في تضعيفه أولى وضعفه قبله البيهقي. وأخرجه إسحاق في المسند ٨٥/١ وأبو الحسن القطان في المطولات وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبري ٢٦٦/٢٥ وأبو موسى المديني في المطولات وأبو الشيخ في العظمة ٨٢٣/٣ والخطيب في التاريخ ١٢٠/٤ والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢٨٣/١ والطبري في الكبير ٢٦٦/٢٥ والعقيلي في الضعفاء ١٤٧/٤.

نفسه [....] ثم قال: أين الذين كانوا يدعون معي الملك، وأنا الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

٥٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يقبض الله الأرض يوم القيامة [ويطوي السماء] يمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟»^(١).

٥٨- عن محمد بن كعب القرظي، قال: بلغني أن آخر من يموت [من الخلائق] ملك الموت، يقال له: يا ملك الموت! مت موتا لا تحيا بعده أبدا، قال: فيصرخ عند ذلك صرخة، لو سمعها أهل السموات وأهل الأرض لماتوا فرعاء، ثم يموت، ثم يقول الله ﻋَﻠَﻴْﻪَ ﺳَﻠَﻮٰﺓُ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ١٦].

٥٩- عن عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا أصحابنا في إسناد لهم، قال: إذا قيل لملك الموت: مت يا ملك الموت! همد عند ذلك ميتا، لا ينبض^(٢) منه عرق بعد ما يسمع الكلمة مت.

٦٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: ينفخ في الصور النفخة الثانية من الباب الآخر.

٦١- عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَصَعَوْ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] قال: الشهداء ثنية الله حول العرش متقلدي السيوف.

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري ٦٨١٤/٤ ومسلم ٢٨٤٨/٤.

(٢) النبض: الحركة.

٦٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: ﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] «من الذين لم يشأ الله أن يصعقوا؟» قال: «هم الشهداء، يبعثهم الله عز وجل متقلدين أسيافهم حول العرش»^(١).

٦٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وقف العباد جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دماؤهم، فازدحموا على باب الجنة، ف قيل: من هؤلاء؟ قيل: الشهداء، كانوا أحياء مرزوقين»^(٢).

٦٤- عن ابن عباس رضي الله عنه؛ أنه سئل عن قوله: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١] ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصفات: ٥٠] قال: هي مواقف، فأما الصعقة الأولى إذا صعقوا ماتوا، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون، فإذا نفخ في الصور النفخة الأخرى، فإذا هم قيام ينظرون، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون.

(١) انظر تحريجه في رسالة صفة الجنة ٢٤٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٢٨٥ وأبو نعيم في الحلية ٦/١٨٧ قال المنذري في الترغيب ٢/٢٠٩: إسناده حسن. وقال الألباني في الجمع ١٠/٤١١: رجاله وثقوا على ضعف يسير في بعضهم. وقال: وفي إسناده الفضل بن يسار وقال العقيلي ٣/٤٤٧: لا يتابع على حديثه، وبقي رجاله ثقات.

ذكر تبديل الأرض غير الأرض

٦٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «تبدل الأرض غير الأرض، فيسطحها ويسطحها، ويمدها مد الأديم العكاظمي، لا ترى فيها عوجا ولا أمثا، ثم يزجر الله الخلق زجرة فإذا هم في هذه الأرض المبدلة، في مثل مواضع الأخرى، من كان في بطنها، كان في بطنها، ومن كان على ظهرها، كان على ظهرها»^(١).

٦٦- عن سعيد بن جبير: «فإذا هم بالساهرة» في التارخات: ١٤١ قال: بالأرض.

٦٧- عن عبد الله رضي الله عنه: «يوم تبدل الأرض غير الأرض» في الأربعين: ١٤٨ قال: تبدلت أرضا بيضاء مثل الفضة، لم يسفك عليها دم حرام، ولم يعمل عليها خطيئة.

٦٨- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «يوم تبدل الأرض غير الأرض» في الأربعين: ١٤٨ قال: ذكر لنا أن الأرض من فضة، والجنة من ذهب.

٦٩- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله: «يوم تبدل الأرض غير الأرض» في الأربعين: ١٤٨ أين الناس يومئذ؟ قال: «ما سألني عنها أحد قبلك، علي الصراط يا عائشة!»^(٢).

(١) سبق تخريجه برقم: ٥٥.

(٢) حديث صحيح، أخرجه مسلم ٤/٢١٥٠.

٧٠- عن السدي، في قوله: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا

يَتَسَاءَلُونَ﴾ [البقرة: ١١١] قال: في النفخة الأولى.

٧١- عن قتادة: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [البقرة: ١١١] قال: ليس

أحد من الناس يسأل أحدا بنسبه ولا بقرابته شيئا.

٧٢- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: بينما النبي ﷺ واضع رأسه

في حجري بكيت فرفع رأسه، فقال: «ما أبكالك؟» قلت: يَا أباي أنت وأمي،

ذكرت قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَتُرْزَوْنَ لِلَّهِ

الْوُجُوهَ الْفُتَاهُ﴾ [الزمر: ٢١] فقال ﷺ «الناس يومئذ على جسر جهنم،

والملائكة وقوف تقول: رب سلم سلم، فمن بين زال وزالة»^(١).

(١) أورده ابن كثير في النهاية نقلا عن المصنف وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه ولم

يخرجه أحمد ولا أحد من الستة، وسبق مختصرا برقم: ٦٧.

ذكر البعث والنشور

٧٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله ماء من تحت العرش، يقال له: الحيوان، ويمطر الله السماء أربعين يوماً، حتى يكون الماء فوقكم اثنا عشر ذراعاً، ثم يأمر الله الأجساد فتنبت كنبات البقل، أو كنبات الطرائث^(١)، حتى تكامل إليكم أجسامكم، فتكون كما كانت، ثم يدعو الله بالأرواح فيؤتى بها، فتخرج كأمثال النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيلقبها في الصور؛ أرواح المسلمين تتوهج نورا، والأخرى ظلمة مظلمة، ثم يأمر الله الأرواح فتدخل على الأجساد في الأرض، فتدخل في الخياشيم فتدب فيكم كدبيب السم في اللديع، ثم يقول الله ﻻ إِلَهَ إِلَّا أَنَا: ليحيا حملة العرش فيحيون، ثم يأمر الله إسرافيل عليه السلام [فيلعض]^(٢) الصور، فيقول: انقح نفخة القيام لرب العالمين، فتخرجون حفاة، عراة، غرلا [غلغا] وذلك يوم الخروج: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ﴿الأنبياء: ٢٧﴾ ﴿ثُمَّ طَعَمْنَاهُ بِالدَّقَاقِ﴾ ﴿الأنبياء: ٢٨﴾ ﴿يَوْمَ عَشْرٍ﴾ ﴿الأنبياء: ٢٩﴾^(٣).

٧٤- عن أبي الضحى، قال: الإهطاع: التحميم^(٤) الدائم النظر، قال وكيع: يعني الذي لا يطرف.

(١) الطرائث: نبات رملي طويل مستدق كالقنطريون يضرب إلى الحمرة ويسين. وقيل: نبات على طول الدراع ولا ورق له.

(٢) كذا في الأصل ولعضه بلسانه: تناوله، وفي البعث والنشور: فيأخذ.

(٣) سبق تحريجه برقم: ٥٥.

(٤) وهو إدامة النظر مع فتح العينين.

٧٥- عن الحسن قال: [...] رأيتم الجراد إذا غشيه الليل يركب بعضه بعضاً، فإذا طلعت عليه الشمس [...] .

٧٦- عن أبي العالية: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۖ﴾ (المعارج: ٤٣) قال: كأنهم إلى غايات يستبقون.

٧٧- عن الحسن: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۖ﴾ (المعارج: ٤٣) قال: يتبدرون.

٧٨- عن قتادة قرأ: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۖ﴾ (١: ١٠) قال: ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادي: أيتها العظام البالية، والأوصال المتقطعة، إن الله يأمركم أن تجتمعن لفصل القضاء.

٧٩- عن قتادة قرأ: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ ۖ﴾ (١: ١٠) (١).

٨٠- عن الحسن: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ۖ﴾ (المر: ٢٣) قال: الآخرة يصيخ لها كل شيء، أي: ينصت لها كل شيء.

٨١- عن الحسن: ﴿وَلَوْ تَرَكْتَ إِذْ فَرَعُوا ۖ﴾ (١: ١٠) قال: فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم.

٨٢- عن عبد الله رضي الله عنه قال: يرسل ربح فيها صر بارد زمهري، فلا

(١) كذا في الأصل، وعند ابن جرير عن قتادة: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ ۖ﴾ قال: كنا نحدث أنه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي أوسط الأرض، وحدثنا أن كعباً قال: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً.

تذر على الأرض مؤمنا إلا كفت بتلك الريح، ثم تقوم الساعة على الناس. قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه، فلا يبقى خلق في السماء والأرض إلا مات، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فيرسل الله ماء من تحت العرش، فتنبت جسامانهم، ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى^(١) ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيَبْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْفُشُورُ ۚ﴾ [المائدة: ١٠] ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه، فتنتطق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه، ويقومون فيجيئون قياما لرب العالمين.

٨٣- عن أبي رزين رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! كيف يحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال لي: «يا أبا رزين! أما مررت بوادي أهلك ممحلا، ثم مررت به يهتز خضرا؟» قلت: بلى. قال: «فكذلك يحيي الله الموتى، وذلك آية في خلقه»^(٢).

٨٤- عن مقاتل بن حيان: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزال: ٥] قال: أثقلها الموتى ألقتهم من بطنها، فصاروا على ظهرها.

(١) أورده ابن كثير في نهاية البداية عن المصنف بلفظ: الري، والثرى: التراب الندي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (الإتحاف ٦/ ١٨٥) والطيالسي ١٤٧/ ٢ وأحمد ١١/ ٤ والطبراني

٢٠٨/ ١٩ والحاكم ٤/ ٦٠٥ وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح. قال الهيثمي: رجاله موثقون. وقال البوصيري: إسناده صحيح.

٨٥- عن وهب بن منبه، قال: يبلون في قبورهم، فإذا سمعوا الصرخة عادت الأرواح إلى الأبدان والمفاصل بعضها إلى بعض، فإذا سمعوا النفخة الثانية وثب القوم قياما على أرجلهم ينفضون التراب عن رؤوسهم.

٨٦- عن الحسن، في قوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [إسراء] قال: وثب القوم من قبورهم لما سمعوا الصرخة ينفضون التراب.

٨٧- عن قتادة: ﴿ يَوْمَئِذٍ نَسُفُكُنَا مِنْ مَّوَدِّنَا ﴾ [إسراء] قال: تكون [للكافر] والمؤمن، فلما أصابتهم النفخة، قال الكافر: ﴿ يَوْمَئِذٍ نَسُفُكُنَا مِنْ مَّوَدِّنَا ﴾ [إسراء] والمؤمن: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ [إسراء] قال سفيان: هذا موصول مفضول.

٨٨- عن مفدي بن سليمان، قال: كان أبو محلم الجسري يجتمع إليه إخوانه، وكان حكيما، فكان إذا تلا هذه الآية: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ قالوا: يَوْمَئِذٍ نَسُفُكُنَا مِنْ مَّوَدِّنَا ﴿ [إسراء] بكى، ثم قال: إن القيامة في كتاب الله لمعاريض^(١) صفة، ذهبت فظاعتها بأوهام العقول، أما والله لئن كان القوم في رقدة مثل ظاهر قولهم لما دعوا بالويل عند أول وهلة من بعثهم، ولم يوقفوا بعد

(١) المعارض: الثورية بالشئ عن الشئ.

موقف عرض ولا مسألة؛ إلا وقد عاينوا خطرا عظيما، وحقت عليهم القيامة بالجلال من أمرها، ولئن كانوا في طول الإقامة في البرزخ يألمون، ويعذبون في قبورهم، فما دعوا بالويل عند انقطاع ذلك عنهم، إلا وقد نقلوا إلى ظلمة هي أعظم منه، ولولا أن الأمر على ذلك لما استصغر القوم ما كانوا فيه فسموه رقادا، وإن في القرآن لدليلا على ذلك حين يقول: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الظُّلُمَةُ الْكُبْرَى﴾ [النار: ٣٤] قال: ثم يكي حتى يبل لحيته.

٨٩- عن قتادة، قال: إنه لا يفتر^(١) عن أهل القبور عذاب القبر إلا فيما بين نفخة الصعق، ونفخة البعث، فلذلك يقول الكافر حين يبعث: ﴿يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [الر: ١٥٢] يعني تلك الفترة، فيقول المؤمن: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [الر: ١٥٢].

٩٠- عن سعيد بن جبير، قال: جاء العاص بن وائل إلى النبي ﷺ بعظم حائل ففته وقال: يا محمد! يبعث الله هذا؟ قال: «نعم يميتك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم» فنزلت: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسَى خَلْقَهُ﴾ [الر: ١٧٨]^(٢).

٩١- عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: أن شيخا من شيوخ الجاهلية القساسة قال: يا محمد! ثلاث بلغني أنك تقولن، لا ينبغي لذي

(١) أي لا يسكن عنهم ولو ساعة واحدة.

(٢) إسناده مرسل، أخرجه ابن جرير ٣٠/٢٣ وجاء موصولا عن طريقه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ٣٢٠٢/١٠ والإمام علي في معجمه ٧٤٢/٣ والحاكم ٤٦٦/٢ وصححه وأقره عليه الذهبي وابن مردويه والبيهقي في البعث والضيء في المحاربة ٨٨/١٠.

عقل أن يصدقك بهن، بلغني أنك تقول: إن العرب تاركة ما كانت تعبد هي وآباؤها، وإنك ستظهر على كنوز كسرى وقيصر، وإنا سنبعث بعد أن نرم^(١)!! فقال رسول الله ﷺ للرجل: «والذي نفسي بيده لتتركن العرب ما كانت تعبد هي وآباؤها، وتظهرن على كنوز كسرى وقيصر وتموتن، ثم لبعثن، ثم لآخذن بيدك يوم القيامة فلاذكرنك بمقالتك هذه» قال: ولا تضلني في الموتى ولا تنساني؟! قال: «ولا أضلك في الموتى ولا أنساك» قال: فبقي الشيخ حتى قبض رسول ﷺ ورأى ظهور المسلمين على كنوز كسرى وقيصر [فأسلم وحسن إسلامه، وكان كثيرا ما يسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحبه في مسجد رسول الله ﷺ لإعظامه ما كان واجه به رسول الله ﷺ، وكان عمر يأتيه، فيسكن منه، ويقول: قد أسلمت، ووعدك رسول الله ﷺ أنه يأخذ بيدك، ولا يأخذ رسول الله ﷺ بيد أحد إلا أفلح وسعد إن شاء الله] ^(٢).

(١) أي بعد أن تصبح عظامنا بالية.

(٢) إسناده معضل، أورده ابن كثير في النهاية من طريق المصنف قال الحافظ: أخرجه ابن إسحاق في السيرة (٥٨٣) حدثني أبي عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا: قدم الحارث أبو السبيح رضي الله عنه (من الرضاعة) مكة فقالت له قريش: ألا تسمع ما يقول ابنك، إن الناس يبعثون بعد الموت؟ فقال: أي بني! ما هذا الذي تقول؟ قال: نعم لو قد كان ذلك اليوم أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم. فأسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه وكان يقول: لو قد أخذ ابني بيدي لم يرسلني حتى يدخلني الجنة. وأخرجه ابن منده وأبو نعيم (٨١٢) قال الحافظ: وعند ابن سعد ١١٣/١ حديث آخر مرسل صحيح الإسناد أن هذه القصة وقعت لولد الحارث - واسمه عبد الله - فأخرج من طريق يحيى بن أبي كثير عن

٩٢- [عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة أدت الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل أو ميلين» قال سليم: لا أدري الميلين أمسافة الأرض؟ أم الميل الذي تكحل به العين؟ قال: «فتغمرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم، فمنهم من يأخذه العرق إلى عقبه، ومنهم من يأخذه إلى ركبته، ومنهم من يأخذه إلى حقويه، ومنهم من يلجمه إجماماً» قال: فوالله لكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يشير إلى فيه، وقد أقنع وهو يقول: «ومنهم من يلجمه إجماماً»^(١).

٩٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» (الأنبياء: ١٠٦) قال: يقومون [مائة سنة].

٩٤- عن قتادة، قال: ذكر لنا أن كعباً كان يقول: يقومون ثلاثمائة سنة.

٩٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقوم أحدهم في الرشح إلى أنصاف أذنيه»^(٢).

إسحاق بن عبد الله قال: كان لرسول الله ﷺ أخ من الرضاعة، فقال للنبي ﷺ -يعني بعد النبوة-: أترى أنه يكون بعث؟ فقال له النبي ﷺ: أما والذي نفسي بيده، لا أخلد بيدك يوم القيامة ولا عرفتك. قال: فلما آمن بعد بالنبي ﷺ كان يجلس فيكي ويقول: أنا أرجو أن يأخذ النبي ﷺ بيدي يوم القيامة. ويحتمل أن يكون ذلك وقع للأب والابن.

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم ٢١٩٦/٤.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري ١٨٨٤/٤ ومسلم ٢١٩٥/٤.

٩٦- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يقومون ألف عام في الظلمة»^(١).

٩٧- عن مجاهد، في قوله: «كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ» الحاشية: ١٢٨ قال: مستوفزين^(٢) على الركب.

٩٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل الله في الدنيا، وإن الكافر ليرى جهنم، ويظن أنها موافقته من مسيرة أربعين سنة»^(٣).

٩٩- عن مجاهد: «يَوْمُ النَّعَاشِ» الحاشية: ١٢٩ قال: غبن أهل الجنة أهل النار.

١٠٠- عن حماد بن خالد الخياط، قال: سألت عبد العزيز بن أبي

(١) إسناده ضعيف، ذكره القرطبي في تفسيره وقال السيوطي في الدر: أخرج الطبراني عن ابن عمرو أنه قال: يا رسول الله! كم قيام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة؟ قال: ألف سنة لا يؤذن لهم، وأخرج الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» الحاشية: ١٣٠ فقال رسول الله ﷺ: كيف بكم إذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

(٢) المستوفز: الذي قد رفع إليه ووضع ركبته.

(٣) أخرجه أحمد ٧٥/٣ وأبو يعلى ٥٦٤/٢ وابن جرير ٢٦٥/١٥ وصححه ابن حبان ٣٤٩/١٦ والحاكم ٦٣٩/٤ والذهبي.

رواد عن قوله: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْتَغَايُسِ ﴾ (المسند) قال: يا ابن أخي! وأي شيء تريد من الجنة والنار.

١٠١- عن سليم بن عامر، قال: خرجنا على جنازة في باب دمشق، ومعنا أبو أمامة رضي الله عنه فلما صلى على الجنازة، وأخذوا في دفنها، قال أبو أمامة رضي الله عنه: أيها الناس! إنكم أصبحتم وأمسيتم في منزل تعتشمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا^(١) منه إلى منزل آخر، وهو هذا - يشير إلى القبر - بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنتقلون منه إلى موطن يوم القيامة، فإنكم لفي بعض تلك المواطن إذ يغشى الناس أمر من أمر الله، فتبيض وجوه، وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور، فيعطى المؤمن نورا، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئا، وهو المثل الذي ضربه الله في كتابه فقال: ﴿ أَوْ كَظُلُمْتَ فِي يَوْمٍ أُخِيَّ يَغْشَىٰ مَوْجٌ مِّنْ قَوْفِهِ مَوْجٌ مِّنْ قَوْفِهِ سَحَابٌ ظُلُمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رِبِّهَا وَمَنْ لَّمْ يُجْعَلْ لَّهُ نُورٌ فَلَمَّا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ (البراق: ١٠) [فلا يستضيء] الكافر والمنافق بتور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى بتور البصير، ويقول المنافقون للذين آمنوا: ﴿ أَنْظِرُونَا لَنَقْتَمِسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ (المسند: ١٣) وهي

(١) أي تنتقلوا منه.

خدعة الله التي خدع بها المنافقين ، قال الله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^[١] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور ، فلا يجدون شيئا ، فينصرفون إليهم ، وقد: ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظُهُرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾^[٢] يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴿[الحديد: ١٦] نصلي صلاتكم ، ونغزوا مغازيكم؟﴾^[٣] قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبصتم وغرركم الأماني حتى جاء أمر الله وغرركم بالله الغرور﴾^[٤] قال يوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مآلكنكم وبئس المصير﴾^[٥] ﴿[الحديد: ١٧] يقول سليم: فما يزال المنافق مغترا حتى يقسم النور ، ويميز الله بين المؤمن والمنافق.

١٠٢- عن شريك بن عبد الله ، في قوله: ﴿فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^[٦] ﴿[الحديد: ١٦] قال: بالشهوات واللذات ﴿وتربصتم﴾ قال: بالتوبة ﴿وارتبصتم﴾ قال: شككنكم ﴿حتى جاء أمر الله﴾ قال: الموت ﴿وغرركم بالله الغرور﴾^[٧] قال: الشيطان.

١٠٣- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: تدنى الشمس من الناس يوم القيامة حتى تكون من رؤوسهم قاب قوس أو قوسين ، وتعطي حر عشر سنين ، وما من أحد من الناس يومئذ عليه طحربة^(١) ، وما ترى في ذلك عبثة مؤمن ولا مؤمنة ، ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة ، وأما

(١) اللباس أو الخرقه وأكثر ما تستعمل في النقي.

الآخرون أو الكفار فإنها تطبخهم طبخا، فإنما أجوافهم عق عق.

١٠٤- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل للنبي ﷺ: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج: ٢٥] ما أطول هذا؟ فقال رسول الله: «والذي نفسي بيده، إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا»^(١).

١٠٥- عن قتادة، قال: يهون موقف يوم القيامة على المؤمن، ويطول على الكافر حتى يلجمه العرق من شدة كربه.

١٠٦- عن أبي عمرو الأوزاعي: أنه سمع بلال بن سعد قال: يفرع يوم القيامة فزعة فيزولون. قال الأوزاعي: وقرأ: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [الزمر: ٢٠] قال: همس الأقدام.

١٠٧- عن قتادة: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ إِذْ فِرْعَوْنُ ﴾ [الشع: ١٠١] قال: حين عاينوا عذاب الله.

١٠٨- عن مجاهد: ﴿ وَأُحْذَرُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [الشع: ١٠١] قال: من تحت أقدامهم.

١٠٩- عن عبد الله بن معقل: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ إِذْ فِرْعَوْنُ ﴾ [الشع: ١٠١] قال: أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوه.

(١) أخرجه أحمد ٧٥/٣ وأبو يعلى ٥٢٧/٢ وابن جرير ٧٢/٢٩ والبيهقي في الشعب ٣٢٤/١ وصححه ابن حبان ٣٢٩/١٦.

١١٠- عن قتادة: ﴿ وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ﴾ [س:٥٦] قال: لم تغن عنهم شيئاً حين عاينوا عذاب الله.

١١١- عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُشُ ﴾ [س:٥٦] قال: سألوا الرد حيث لا رد.

١١٢- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سألوا الرد حين لا رد.

١١٣- عن جويرية بن بشير، قال: سأل رجل الحسن عن قوله: ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [س:٥٦] قال: طلبوا الأمن حيث لا ينال.

١١٤- عن الحسن، في قوله: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [س:٥٦] قال: حيل بينهم وبين الإيمان.

١١٥- عن الضحاك، قال: حيل بينهم وبين أن يرجعوا إلى الدنيا فيؤمنوا.

١١٦- عن قتادة: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [س:٥٦] قال: كان القوم يشتهون طاعة الله أن يكونوا عملوا بها في الدنيا حين عاينوا ما عاينوا.

١١٧- عن أسلم بن عبد الملك عن بعض العلماء: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [س:٥٦] قال: التوبة.

١١٨- عن عكرمة: ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ (الشم: ٤٢) قال: شدة يوم

القيامة.

١١٩- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: عن شدة، ألم تسمع قول الشاعر:

وقامت الحرب بنا على ساق

١٢٠- عن محمد بن يزيد بن حنيس عن وهيب بن الورد، قال:

عجبا للعالم كيف تحببه ذواعي قلبه إلى ارتياح المضحك، وقد علم أن له
في القيامة روعات وفزعات. قال: ثم غشي عليه.

١٢١- عن سفيان بن عيينة، قال: كان الربيع بن حثيم يأخذ بلحم

عضده، ويقول: ليت شعري أي لحيم، وأي دمي؟! أين أنت إذا حملت
الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة؟! ^(١) ثم يقول: حيث شاء الله.

١٢٢- عن مجاهد: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (ال

نارج: ٤) قال: من منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق
السموات، مقدار ذلك خمسين ألف سنة.

١٢٣- عن عكرمة: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (ال

نارج: ٤) قال: يوم القيامة.

(١) ضرب بعضها ببعض حتى تندق. وقال الزمخشري: الدك أبلغ من الدق، وقيل: بسطت
حتى تستوي الأرض والجبال.

١٢٤- عن الأعمش: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [المارج: ٦] قال:

الساعة.

١٢٥- عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالسُّهْلِ﴾ [المارج: ٨]

قال: كدردي^(١) الزيت.

١٢٦- عن الضحاك: ﴿وَلَا يَسْقُلُ حَمِيمُهُ حَمِيمًا﴾ [المارج: ١٠] قال:

يرى أمه وزوجته وحميمه، فلا يسأل عنه من الخوف.

١٢٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الكافر

ليجر لسانه يوم القيامة فرسخين يتوطأه الناس»^(٢).

١٢٨- عن الحسن عن النبي ﷺ أنه كان إذا ذكر يوم القيامة،

وقيامهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة محزوتين نادمين، قد

اسودت وجوههم، وازرقت أبصارهم، وقلوبهم عند حناجرهم، يكون

الدموع، وبعد الدموع الدم، حتى لو أرسلت السفن المواقير في دموعهم

لجرت^(٣).

(١) عند الطبري: كعكر الزيت، والعكر: دردي كل شيء. وعكر الشراب والماء والدهن: آخره وخائره.

(٢) أخرجه عناد في الزهد ١٨٩/١ وأحمد ٩٢/٢ والترمذي ٧٠٤/٤ وابن حميد ٢٧٢ والخطيب ٣٦٣/١٢ والبيهقي في الشعب ٣٥٣/١ قال الشيخ شاکر: إسناده صحيح.

(٣) إسناده مرسل، أورده المصنف في رسالة صفة النار رقم: ٢٧ وابن رجب في التحويل من النار وقال: الموقوف أشبه.

١٢٩- عن يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: كان مما يتعوذ منه رسول الله ﷺ: «أعوذ بك من ضيق المكان يوم القيامة»^(١).

١٣٠- عن يزيد الرشك، قال: يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين ألف سنة، ويقضى بينهم في مقدار عشرة آلاف سنة.

١٣١- عن الحسن، قال: للناس يوم القيامة خمسين موقفا، كل موقف ألف سنة.

١٣٢- عن خيثمة، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقلنا: إن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول: إن الرجل ليعرق يوم القيامة، حتى يسبح في عرقه، ثم يرفعه العرق حتى يلجمه، وما بلغه الحساب. قال: وما ذلك إلا مما يرى الناس يفعل بهم. فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: هذا للكافر، فما للمؤمن؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، أو ما ندري. قال: يرحم الله أبا عبد الرحمن! حدثكم أول الحديث، ولم يحدثكم آخره، إن للمؤمنين كراسي من نور يجلسون عليها، وتظل عليهم الغمام، ويكون يوم القيامة عليهم كساعة من النهار أو كأحد طرفيه.

(١) إسناده مرسل، جاء مرفوعا عن أمنا عائشة رضي الله عنها أخرجه أحمد ١٤٣/٦ وأبو داود ١٠٣/١ والنسائي ٢٠٨/٣ وابن ماجة ١٣٥٥/٢ وصححه ابن حبان ٣٣٧/٦ بلفظ: اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب. ولفظ: ويتعوذ بالله من ضيق يوم القيامة عشرا.

١٣٣- عن عقبة بن فضالة، قال: دخلت على سعيد بن دعلج وبين يديه رجل يضرب، فقلت: أصلح الله الأمير! أكلمك بشيء ثم شأنك وما تريد. قال: فأمر به، فأمسك عنه، ثم قال: هات كلامك. قال: فهبته والله ورهبت منه رهبة شديدة، ثم قلت: إنه بلغني أصلح الله الأمير؛ إن العباد يوم القيامة في الموقف ترعد فرائصهم خوفا من شر ما يأتي به المتنادي للحساب، وإن المتكبر يومئذ لتحت أقدام الخلق، قال: فبكى، فاشتد بكاءه، وأمر بالرجل فأطلق، فكنت إذا دخلت عليه بعد ذلك قربي وكرمي، وقال لي يوما، وقد دخلت عليه: ويحك يا عقبة! ما ذكرت حديثك إلا بكيت.

١٣٤- عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» ١ قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه» (١).

١٣٥- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ الزمر، وهو على المنبر، فتحرك المنبر من تحته مرتين (٢).

١٣٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان بشير رضي الله عنه يقعد مقعدا عند رسول الله ﷺ ففقدته رسول الله ﷺ ثلاثة أيام، فقال له «يا بشير! ما لك لم ترك

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري ١٨٨٤/٤ ومسلم ٢١٩٦/٤.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٧٢/٨ وابن عدي في الكامل ٣٤١/٤ والعقيلي في الضعفاء

٣٣٥/٣ قال الهيثمي: فيه أبو بحر البكرأوي عن عباد بن مسرة المنقري وكلاهما ضعيف إلا أن أحمد قال في أبي بحر: لا بأس به.

عني منذ ثلاثة أيام؟ قال: ابتعت جملا من فلان فمكث عندي شيئا قليلا، ثم شرد فطلبتة، فجئت به إلى صاحبه فقبله مني، قال: «وكان شرط لك فيه شرطا؟» قال: لا. فقال رسول الله ﷺ: «أما إن الشرد يرد» قال: «فشجو به وجهك، وتغير لونك في طلب هذا الجمل في ثلاثة أيام؟! فكيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين، في يوم مقداره عشرون ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا، لا يأتيهم خبر السماء، ولا يؤمر فيهم بأمر، حفاة عراة» قال بشير رضي الله عنه: المستعان الله. فقال له رسول الله ﷺ: «إذا أتيت قومك فتعوذ بالله من عذاب يوم القيامة، ومن شر الحساب»^(١).

١٣٧- عن عبد الله بن باباه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كأنني أراكم بالكوم جاثين دون جهنم»^(٢).

١٣٨- عن مجاهد: «وترى كل أمة جاثية»^(٣) قال: مستوفزين على الركب.

١٣٩- عن الضحاك: «وترى كل أمة جاثية» قال: مجتمعة.

(١) أخرجه الحسن بن سفيان وابن شاهين وابن مردويه (الإصابة ٣١٨/١) والدارقطني ٢٣/٣ وأبو يعلى ٥١٩/١٠ وابن النجار (الدر ٥٣٧/٦) والبيهقي ٣٢٢/٥ وابن عدي ١٨٣/٥ قال الميمني: وفيه عيب السلام بن عجلان، قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وتوقف غيره في الاحتجاج به كما ذكره الذهبي. قال الحافظ: فيه عبد السلام بن عجلان وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن المبارك ١٠٥ وعبد الله بن أحمد في الزهد وسعيد بن منصور (الدر ٧٥٩/٥) وابن أبي حاتم ٣٢٩٢/١٠ وأبو نعيم ٢٩٩/٧ قال الحافظ: مرسل رجاله ثقات. الكوم: المواضع المشرقة. جاثين: أي مستوفزين، والمستوفز: الذي رفع ألبته ووضع ركبته.

١٤٠- عن سعيد بن جبير: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [الله: ١٠٨] قال: وطء الأقدام.

١٤١- عن الحسن، في قوله: ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [الله: ١٠٨] قال: نقل أقدامهم.

١٤٢- عن الكلبي، قال: هو ذاك من الكلام الخفي.

١٤٣- عن قتادة: ﴿ وَنَعَتِ الْوُجُوهَ ﴾ [الله: ١١١] قال: ذلت.

١٤٤- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»^(١).

١٤٥- عن قتادة: ﴿ فَلَا يَحَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [الله: ١١٢] قال: لا يحمل عليه ذنب غيره، ولا يهضم من حسناته.

١٤٦- عن بديل، قال: حدثت أن أهل الضلالة إذا خرجوا من قبورهم يتسكعون في الظلمات مثل الدنيا أو مثلي الدنيا ما يكلمون، وإن الأرض تأجج ناراً، وما ظل إلا من كان في ظل العرش.

١٤٧- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: يجمع الناس في صعيد واحد في أرض بيضاء كأنها سبيكة فضة، ثم يكون أول كلام يتكلم به أن ينادي منادي:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٩٢/٧ والطيالسي ٣٠٠/٢ وأحمد ١٠٥/٢ والدارمي ٣١٣/٢ والبيهقي ٢٤٣/١٠ وصححه ابن حبان ٥٧٩/١١ والحاكم ٥٥/١.

﴿لَمَّا آتٰهُمُ الْيَوْمَ الْاٰلَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾ [اعراف: ١٧].

١٤٨- عن معيث بن سمي، قال: تركد^(١) الشمس فوق رؤوسهم على أذرع، وتفتح أبواب جهنم فتهب عليهم رياحها، وسمومها، وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الأنهار من عرقهم أنثن من الجيف، والصائمون في حياتهم في ظل العرش.

١٤٩- عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو ميلين». قال سليم: لا أدري أي الميلين: أمسافة الأرض، أم الميل الذي يكحل به العين - قال: «فتصهرهم الشمس، فيكونون في العرق بقدر أعمالهم، فمنهم من يأخذه إلى عقبه، ومنهم من يأخذه إلى ركبته، ومنهم من يأخذه إلى حقويه، ومنهم من يلجمه إجماماً» قال: قرأيت رسول الله ﷺ وهو يشير بيده إلى فيه، قال: «يلجمه إجماماً»^(٢).

١٥٠- عن عبيد الله بن العيزار، قال: إن الأقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن، فالسعيد الذي يجد لقدميه موضعاً يضعهما، وإن الشمس تدنى من رؤوسهم حتى لا يكون بينها وبين رؤوسهم - إما قال: ميلاً أو ميلين - ويزاد في حرها بضعة وستين ضعفاً.

(١) أي تسكن وتثبت.

(٢) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم: ٩٠.

١٥١- عن علي بن حسين؛ أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم حتى لا يكون للإنسان إلا موضع قدمه» قال النبي ﷺ: «فأكون أول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن، -والله ما رآه قبلها- فأقول يا رب إن هذا أخبرني أنك أرسلته إلي فيقول صدق، ثم أشفع فأقول: يا رب عبادك في أطراف الأرض»^(١) وهو المقام المحمود.

١٥٢- عن حذيفة رضي الله عنه قال: يجتمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعون الداعي، وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خلقوا أول مرة، ثم يقوم النبي ﷺ فيقول: «ليكن وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، عبادك بين يديك، لا منجى ولا ملجأ منك إلا إليك سبحانك رب البيت، تباركت وتعاليت!»^(٢) قال: وهو المقام المحمود.

١٥٣- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن الناس يصيرون جثى يوم القيامة، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان! اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي

(١) قال السيوطي: أخرجه عبد الرزاق (ابن كثير ٧٩/٣) وعبد بن حميد وابن جرير ١٤٦/١٥ وابن أبي حاتم ٢٣٤٣/٧ والحاكم ٦١٤/٤ وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب ٢٨٢/١ قال ابن كثير: حديث مرسل. ولفظ الجماعة: عن علي بن حسين عن رجل من أهل العلم، قال الحافظ: رجاله ثقات وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا. قلت: جاء مصرحاً به في رواية الحاكم عن جابر وعند البيهقي عن رجل صحب النبي ﷺ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٩/٦ والطبراني ٥٥/١ والنسائي ٣٨١/٦ وابن جرير ١٤٥/١٥ والبيهقي ٣٢٩/٧ وابن أبي حاتم ٢٣٤٣/٧ والحاكم ٦١٧/٤ وصححه قال ابن منده في كتاب الإيمان ٨٧٢/٢: هذا حديث مجمع على صحة إسناده وثقة رواه. قال الهيثمي: رواه البزار موقوفاً ورجاله رجال الصحيح.

ﷺ، فذلك اليوم الذي يبعثه الله المقام المحمود^(١).

١٥٤- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب! فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب! فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فيشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليهم شهيدا، وذلك قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ البقرة: ١٤٣»^(٢) قال: والوسط: العدل.

١٥٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وضعت بين يدي رسول الله ﷺ قصعة من ثريد ولحم، فتناول الذراع، وكان أحب الشاة إليه، فنهس نهسة، فقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة» فلما رأى أصحابه لا يسألونه، قال: «ألا تقولوا كيف؟» قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «يقوم الناس لرب العالمين، فيسمعهم الداعي، ويتفذهم البصر، وتدنو الشمس من رؤوسهم، ويشتد عليهم حرها، ويشق عليهم دنوها، فينطلقون من الجزع والضجر مما هم فيه، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم! أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك مما نحن فيه من الشر، فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري ١٧٤٨/٤.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري ١٣١٥/٣.

أمرني بأمر فعصيته، فأخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي
 نفسي، فينطلقون إلى نوح، فيقولون: يا نوح! أنت نبي الله، وأول من أرسل،
 اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشر، فيقول نوح: إن ربي قد
 غضب غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي
 دعوة، فدعوت بها على قومي فأهلكوا، وإني أخاف أن يطرحني في النار،
 انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلى إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيم!
 أنت خليل الرحمن، قد سمع بخلتكما أهل السموات وأهل الأرض، اشفع لنا إلى
 ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشر، فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم
 يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر قوله في الكوكب: ﴿ هذا
 ربّي ﴾ (الأنعام: ٧٦) وقوله في آلهتهم: ﴿ بل فعله كبيرهم ﴾ (الأنعام: ٦٣) وقوله:
 ﴿ إني سقيم ﴾ (الصافات: ١٨٩) وإني أخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى
 غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلى موسى، فيقولون: يا موسى! أنت نبي الله،
 اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن
 فيه من الشر؟ فيقول موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
 مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسا لم أوامر لها، وإني أخاف أن
 يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلى عيسى،
 فيقولون: يا عيسى! أنت نبي الله وكلمة الله وروحه ألقاها إلى مريم وروح منه،
 اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه من الشر؟ فيقول: إن ربي قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، وإني أخاف أن يطرحني في النار - قال عمارة:

ولا أعلمه ذكر ذنبا - انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فيأتون محمدا ﷺ فيقولون: أنت رسول الله، وخاتم النبيين، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، فأنطلق، فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين منه مقاما لم يقمه أحد قبلي، ولن يقمه أحد بعدي، فيقول: يا محمد! أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخر، والذي نفس محمد بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى بين عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة^(١) قال: لا أدري أي ذلك قال.

١٥٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يقفون موقفا، إن ذلك الموقف مقدار سبعين عاما، لا يلتفت إليكم، ولا ينظر إليكم، فتبكون وتضجون^(٢) حتى تبلغ الدموع الأذقان، أو تلجمكم، ثم تنقطع الدموع فتدمعون دما، فتقولون: من يشفع لنا ليقضى بيننا؟ فتقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام قبل الله توبته، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبل^(٣) فتأتون آدم فتطلبون منه، فيذكر ذنبا، ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، وعليكم بنوح، فإنه أول رسل الله، فتأتون نوحا عليه السلام فتطلبون ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم إبراهيم عليه السلام فإن الله اتخذته خليلا، فتأتون

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري ١٧٤٥/٤ ومسلم ١٨٤/١.

(٢) الضحيح: الصياح عند المكروه والمشقة والجرع.

(٣) أي عيانا ومقابلة لا من وراء حجاب ومن غير أن يولي أمره أو كلامه أحدا من ملائكته.

إبراهيم فتطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنبا، ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، عليكم
 بموسى عليه السلام فإنه نجي الله، فتأتون موسى عليه السلام فتطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنبا
 ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فإنه روح الله،
 فتأتون عيسى عليه السلام فتطلبون ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحبكم، ولا يذكر
 ذنبا، وسأدلكم عليه، عليكم بمحمد عليه السلام فتأتونني، فتطلبون ذلك، ولي عند ربي
 ثلاث شفاعات، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا سيد ولد آدم
 ولا فخر، وأول من يشفع ولا فخر، فإذا جئتموني خرجت حتى أنتهي إلى
 الفحص قال أبو هريرة رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله! وما الفحص؟ قال:
 «أمام العرش، فإذا نظرت إلى ربي على عرشه حررت له ساجدا، فيأذن لي من
 تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن به لأحد قبلي، فيبعث الله إلي ملكا، فيأخذ
 بضبعي ويرفعني فيقول: محمد! ما شأنك؟ أرفع رأسك، سل تعط، واشفع
 تشفع. فأرفع رأسي، فإذا نظرت إلى ربي على عرشه حررت له ساجدا، ويأذن
 الله لي من تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن لأحد من قبلي، فيبعث إلي ملكا،
 فيأخذ بضبعي ويرفعني فيقول: محمد! ما شأنك؟ أرفع رأسك، وسل تعطه،
 واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فإذا نظرت إلى ربي عليه السلام على عرشه حررت له
 ساجدا، ويأذن الله لي من تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن به لأحد من قبلي،
 ويبعث الله إلي ملكا، فيأخذ بضبعي ويرفعني، فيقول لي: محمد! ما شأنك؟ أرفع
 رأسك، سل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب! وعدتني الشفاعة، فاقض بين
 خلقك، فيقول: نعم أنا آتيكم فأرجع، فأقف مع الناس، فيبئنا نحن كذلك، إذ

سمعنا حسا من السماء شديد، فينزل أهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض من
 الإنس والجن، حتى إذا دنوا من الأرض؛ أشرقَت الأرض لنورهم، وأخذوا
 مصافهم، قلنا لهم: هل فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم نزل أهل السماء
 الثانية بمثلي من فيها من الملائكة والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض؛ أشرقَت
 الأرض لنورهم، وأخذوا مصافهم، قلنا لهم: هل فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو
 آت، وينزل أهل السماء الثالثة بمثلي من فيها من الملائكة والإنس والجن، حتى
 إذا دنوا من الأرض؛ أشرقَت الأرض لنورهم، وأخذوا مصافهم، قلنا لهم: هل
 فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من
 التضعيف، حتى نزل الله ﷻ في ظلل من الغمام والملائكة لهم زجل^(١) من
 تسبيحهم، يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت! سبحان ذي العز والجبروت!
 سبحان الحي الذي لا يموت! سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء
 والعظمة! سبحان الذي يميت الخلق ولا يموت! سبحانه أبد الأبد! فينزل يحمل
 عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى،
 والأرضون والسموات إلى حجزهم^(٢) والعرش على منابهم، فيضع الله عرشه
 حيث شاء من أرضه^(٣).

١٥٧ - عن ابن عباس رضي الله عنه: **« هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ**

(١) أي صوت رفيع عال.

(٢) الحجرة: معقد الإزار.

(٣) سبق تخريجه برقم: ٥٥.

الْغَمَامِ ﴿البقرة: ٢١٠﴾ قال: في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات^(١).

١٥٨- عن الوليد بن مسلم، قال: سألت زهير بن محمد المكي عن قول الله: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ (البقرة: ٢١٠) قال: ظلل من الغمام منظوم بالياقوت، مكمل بالجواهر والزبرجد.

١٥٩- عن الضحاك، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السموات فتشقق بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض، ثم الثانية، ثم الثالثة، حتى عد سبعا، صفا دون صف، فذلك قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الصافات: ٢٢).

١٦٠- عن الضحاك: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الصافات: ٢٢) قال: جاء الله ﷻ وأهل السموات، كل سماء صفا.

١٦١- عن الضحاك، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشقق بأهلها، فتكون الملائكة على حافاتهما، حتى يأمرهم الرب ﷻ، فينزلون إلى الأرض فيحيطون بالأرض ومن فيها، ثم يؤمر أهل السماء التي تليها، فينزلون، فيكونون صفا في خوف ذلك الصف، ثم السماء الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فينزل الملك الأعلى في بهائه وملكه، مجنبته اليسرى جهنم، فيسمعون زفيرها وشهيقها فيندون^(٢).

(١) أي ظلل والطاقات جمع الطاق أي الظلة.

(٢) أي يذهبون ومنه ند اليعبر أي شرد وذهب على وجهه.

فلا يأتون قطرا من أقطارها إلا وجدوا صفا من الملائكة قياما، فذلك قوله: ﴿بِمِغْشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۚ﴾ [المع: ٢٢] والسلطان: العذر، وذلك قوله: ﴿وَجَاءَ رِثْكُ وَالْمَلِكُ صَفًا صَفًا ۚ﴾ [المع: ٢٢] ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۚ وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ [الحق: ١٧] يعني: بأرجائها ما تشقق منها، فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا للحساب.

١٦٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يجاء بهم تقاد بسبعين ألف زمام»^(١).

١٦٣- عن شقيق: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ جَهَنَّمُ﴾ [المع: ٢٢] قال: جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام، كل زمام بيد سبعين ألف ملك.

١٦٤- عن الحسن: ﴿يَوْمَئِذٍ يَذَّكَّرُ الْإِنْسُ وَالنَّاسُ لِمَا كُفِرُوا ۚ﴾ [المع: ٢٢] قال: علم والله أنه صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها، آخر ما عليه.

١٦٥- عن الضحاك: ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۚ﴾ [المع: ٢٤] قال: يقول: يا ليتني عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة!

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم ٤/٢١٨٤.

١٦٦- عن الضحاك: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرُ﴾ [الفرح: ١٢٣] قال: يريد التوبة، وأنى له بالتوبة.

١٦٧- عن الحسن: أنه قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [الأنبياء: ٢٨] قال: الروح ههنا بنو آدم، يقومون يوم القيامة صفا.

١٦٨- عن قتادة، وقرأ: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [الأنبياء: ٢٨] قال: في الدنيا.

١٦٩- عن الحسن: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قال: المرء المسلم الكيس ينظر إلى ما قدم من خير ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبِثُنِي كُنتُ ثَرِيًّا﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

١٧٠- عن الحسن: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قال: المرء المؤمن يحذر الصغيرة، ويخاف الكبيرة، والكافر يقول: ﴿يَلْبِثُنِي كُنتُ ثَرِيًّا﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

١٧١- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: يحشر الجن والإنس إلى صقع من الأرض، فيأخذون مقامهم منها، ثم ينزل الله سبطاً^(١) من الملائكة، فيطيفون بالجن والإنس - أي يحدقون بهم - ثم ينزل الله سبطاً من الملائكة، يطيفون بالملائكة، وبالجن والإنس، ثم ينزل سبطاً ثالثاً، ورابعاً،

(١) أي طائفة.

ثم خامسا، وسادسا، [وينزل الله] تعالى في السبط السابع مجتباة جهنم،
 فإذا رآوه الخلائق [...] فيقول: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ ما لكم
 لا تنصرون بل هم اليوم مستسلمون ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَنْفَخُ فِي سَاقِ الْمَلَكِ قَنَاةً
 فَيَسْجُرُ الْجَنَّةَ وَالْإِنْسَ إِنْ أَسْطَظَعْتُمْ أَنْ تَنْفَذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ فَانْفَذُوا لَا تَنْفَذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ .

١٧٢- عن عبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان، قال: قول المؤمن
 حين يقول لقومه: ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَذْبِرِينَ ﴾
 [٢٣: ٢٢] قال: يرسل عليهم من الله أمر فيولون مدبرين، ثم تستجيب لهم
 أعينهم بالدمع، فيبكون حتى ينفذ الدمع، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدم
 فيبكون دما حتى ينفذ الدم، ثم تستجيب لهم أعينهم بالقريح، فيبكون حتى
 ينفذ القريح، وتعود أبصارهم كالحديق بالطين.

١٧٣- عن زيد بن أسلم؛ أنه بلغه [أنه يمثل] يوم القيامة للمؤمن
 عمله في أحسن صورة، أحسن ما خلق الله وجهها، وثيابا، وأطيبه ريحا،
 فيجلس إلى جنبه كلما أفرعه شيء آمنه، وكلما تخوف شيئا هون عليه،
 فيقول: جزاك الله من صاحب خيرا! من أنت؟ قال: أوما تعرفني، وقد
 صحبتك في دنياك، وفي قبرك؟! أنا عملك، كان والله حسنا؛ فلذلك
 تراني حسنا، وكان طيبا؛ فلذلك تراني طيبا، فاركني، فطالما ركبتك في
 الدنيا، فهو قوله: ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْقَاتِ النُّجُومِ ﴾ [١٦١: ١٦١] حتى يأتي
 به إلى ربه، فيقول: يا رب! إن كل صاحب عمل في الدنيا، قد أصاب

في عمله، وكل صاحب تجارة، قد أصاب بتجارته، غير صاحبي قد شغل في نفسه، فيقول له الرب: فما تسأل له؟ فيقول: المغفرة والرحمة، أو نحو هذا، فيقول: فإني قد غفرت له ورحمته، ثم يكسا حلة الكرامة، ويجعل عليه تاج الوقار، فيه لؤلؤة، تضيء من مسيرة يومين، ثم يقول: يا رب! إن أبويہ قد كان شغل عنهما، وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على أبويہ من عمله وتجارته، فيعطيان مثل ما أعطي، ويمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجهها، وأنته رائحة، فيجلس إلى جنبه، كلما أفزعه شيء زاده فزعاً، وكلما تخوف شيئاً زاده خوفاً، فيقول: بشن الصاحب أنت! فيقول: أما تعرفني؟ فيقول: لا، فيقول: أنا عمك، كان قبيحاً! فلذلك تراني قبيحاً، وكان منتناً! فلذلك تراني منتناً، طأطأ^(١) لي حتى أركبك، فطأما ركبتني في الدنيا، فذلك قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النمل: ٢٥].

١٧٤- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، وزيد في سعتها كذا وكذا، وجمع الخلائق بصعيد واحد، جنهم وإنسهم بالضعف، فإذا كان ذلك، قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها فنشروا على وجه الأرض، فلأهل هذه السماء الدنيا وحدهم أكثر من جميع أهل الأرض جنهم وإنسهم بالضعف، فإذا رآهم أهل الأرض

(١) أي اخفض لي رأسك.

فَرَعُوا إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبَّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، وَيَقُولُونَ:
 سُبْحَانَ رَبَّنَا! لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ تَقْبِضُ السَّمَاءُ الثَّانِيَةَ، فَلَأَهْلُ الثَّانِيَةِ
 أَكْثَرُ وَحْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ
 بِالضَّعْفِ، فَإِذَا نَشَرُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَرَعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ
 لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبَّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبَّنَا! لَيْسَ فِينَا،
 وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ تَقْبِضُ السَّمَوَاتِ سَمَاءَ سَمَاءٍ، كُلَّمَا قَبِضْتَ سَمَاءً كَانَتْ أَكْثَرُ
 مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالضَّعْفِ جَنَّهُمْ
 وَإِنْسَهُمْ، كُلَّمَا نَشَرُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَرَعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ،
 وَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى تَقْبِضَ السَّمَاءُ
 السَّابِعَةَ، فَلَأَهْلِهَا وَحْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ سِتِّ سَمَوَاتٍ وَجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ
 بِالضَّعْفِ، وَيَجِيءُ اللَّهُ فِيهِمْ، وَالْأُمَمُ حَتَّى ^(١) صَفُوفٍ، فَيَنَادِي مُنَادِي:
 سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَرَمِ، لِيَقُمَ الْحَمَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
 فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَنَادِي ثَانِيَةً: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مِنْ أَصْحَابِ
 الْكَرَمِ، لِيَقُمَ الَّذِينَ كَانَتْ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٧] فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ،
 ثُمَّ يَنَادِي ثَالِثَةً: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَرَمِ، لِيَقُمَ الَّذِينَ كَانُوا: ﴿لَا
 تُلْهِيمُهُمْ تَجَرَّةً وَلَا يَتَّبِعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ
 يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [الرعد: ٢٧] فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى

(١) حَتَّى: أَيِّ جَمَاعَةٍ، وَتُرْوَى حَتَّى بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ جَمْعُ حَاثٍ وَهُوَ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

الجنة، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة؛ خرج عنق من النار، فأشرف على الخلائق له عينان بصيرتان، ولسان فصيح، فيقول: إني وكلت بثلاثة، إني وكلت بكل جبار عنيد، فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيخيس بهم في جهنم، ثم يخرج ثانية، فيقول: إني وكلت بمن أذى الله ورسوله، فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيخيس بهم في جهنم، ثم يخرج الثالثة - قال أبو المنهال: فأحسبه قال: قالت: - إني وكلت بأصحاب التصاوير، فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم. قال: فيخيس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة، ومن هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف، ووضعت الموازين، ودعى الخلائق للحساب.

١٧٥ - عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، قالت: قال ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، جاء منادي، فنادى الخلائق: سيعلم الجمع اليوم من أولى بالكرم، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين: ﴿لَا تَلْبِسُهُمْ خَيْرٌ وَلَا يَلْبِسُهُمْ خَيْرٌ﴾، ثم يرجع فينادي: [ليقم] الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء، فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع، فيقومون وهم قليل، ثم يحاسب سائر الناس» (١).

(١) انظر تخرجه في رسالة قيام الليل برقم: ٣٣٤.

١٧٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقف العباد نادى منادي: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة، ثم نادى الثانية: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة، قيل: من الذي أجره على الله؟ قال: العافون عن الناس، فقام كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب» ^(١).

١٧٧- عن أبي ذر وأبي الدرداء رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم، بتور يسعى بين أيديهم» ^(٢).

١٧٨- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ﷺ «ما من صاحب إبل، ولا بقر، ولا غنم، لا يؤدي زكاتها؛ إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمه، تنطحه بقرونها، وتطأه بأخفافها، كلما نفدت آخرها عادت عليه أولها، حتى يقضى بين الناس» ^(٣).

١٧٩- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ في يوم فزع عظمهم، فقال: «أيها الناس! إنكم محشرون إلى الله حفاة عراة غرلا: **م كما بدأنا أول خلق نعيده** **وقبلاً علينا** **إنا كنا فاعلين**» في الآيات: ١٠، ١١ قال: «فيجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات اليسار، فأقول: رب! أمتي أمتي، فيقال لي:

(۱) تقدم تخریجه برقم: ۶۲.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١١٢ وأحمد ١٩٩/٥ وابن أبي حاتم ٣٣٣٦/١٠ والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢٦٩/١ وابن مردويه والحاكم ٥٢٠/٢ وصححه.

(٣) حديث صحيح، أخرجه البخاري ٥٣٠/٢ ومسلم ٦٨٥/٢.

هلم تعلم ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
 شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تَعَذَّلْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَعَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ۝ ﴾ [البقرة: ١١٧-١١٨] فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ
 فارقتهم، قال: وأول من يكسى إبراهيم عليه السلام^(١) .

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري ١٢٢/٣ ومسلم ٢١٩٤/٤.

ذكر الحساب والعرض والقصاص

١٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يضع الله عرشه حيث شاء من أرضه، ثم ينادي منادي يسمع الخلائق: أيها الناس! إني قد أنصت لكم [منذ خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع كلامكم، وأبصر أعمالكم، فالיום أنصتوا إلي، إنما هي صحفكم تقرأ عليكم وأعمالكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن غير نفسه، ثم يأمر الله عنقا من جهنم فيخرج ساطعاً مظلماً، ثم ينادي منادي: أيها الناس! ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [١٣٠: ١٣] فيميز الله الناس، وتجتثوا الأمم^(١) وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَالِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٨: ٢٨] فيكون أول ما يقضى في ذلك اليوم بين الوحوش والبهائم، إن الله ليقيد^(٢) يومئذ الجماء من ذات القرن، حتى إذا لم تبق تبعة لواحدة عند الأخرى، قال الله لها: كوني تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿ يَلَيْسَ كُنْتُ ثَرِيلاً ﴾ [٤٠: ٤٠]^(٣).

١٨١- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: بيثما أنا جالس عند رسول الله ﷺ وشاتان تأكلان من علف لهما انتطحتا، فقال: «يا أبا ذر! فيما تستطيع هاتان

(١) أي تجثوا على الركب وتلك هي هيئة الخائف الذليل.

(٢) أي يقتص.

(٣) سبق تحريجه برقم: ٥٥.

الشاتان؟» قال: لا أدري. قال: «لكن الله يدري وسيقضي بينهما»^(١).

١٨٢ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: إذا فرغ الله يوم القيامة من القصاص يميز الدواب، وقال لها: كوني ترابا، فيراها الكافر، فيقول: ﴿يَلْبِسَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [البقرة: ١٠٠].

١٨٣ - عن القاسم بن أبي بزة، في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨] قال: يؤتى بهم والناس وقوف، فيقضي بينهم، حتى إنه ليؤخذ للحمائم من القرناء^(٢) لقهرها إياها، وحتى يقاد للذرة^(٣) من الذرة، ثم يقال لهم: كونوا ترابا. قال: فثم يقول الكافر: ﴿يَلْبِسَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [البقرة: ١٠٠].

(١) قال البوصري في الإتحاف ١٧٤/٨: رواه أبو داود الطيالسي ٦٥/٢ وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل ١٦٢/٥ ومدار أسانيدهم على التابعي ولم يسم. وقال الطبراني في المصنف: رواه كله أحمد والبخاري بالرواية الأولى وكذلك الطبراني في المعجم الأوسط ١٧٢/٦ وفيها ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه ابن عائشة وهو ثقة ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح وفيها راو لم يسم. قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح ورجالها ثقات رجال الشيخين غير أصحاب المنذر - وهو ابن يعلى الثوري - فإنهم لم يسموا وذلك مما لا يضر؛ لأنهم جمع من التابعين يتحجر جهالتهم بكثرة كما تبين على ذلك الحافظ السخاوي في غير هذا الحديث.

(٢) أي التي لها قرن.

(٣) واحدة الذرة: وهو صغار النمل.

١٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لتؤدين الحقوق إلى أهلها الشاة الجلحاء من الشاة القرناء يوم القيامة»^(١).

١٨٥- عن أبي عمران الجوني، قال: حدثت أن البهائم إذا رأت بني آدم يوم القيامة، وقد تصدعوا من بين يدي الله، صنفوا إلى الجنة، وصنفوا إلى النار، إن البهائم تناديهم: الحمد لله يا بني آدم الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم، فلا جنة نرجوا، ولا عقابا نخاف.

١٨٦- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يقضى يوم القيامة في الدماء»^(٢).

١٨٧- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه سأل سائل فقال: يا أبا عباس! هل للقاتل توبة؟ فقال له ابن عباس رضي الله عنه - كالمتعجب من مسألته: ماذا تقول؟ فأعاد عليه المسألة، فقال: ماذا تقول؟ مرتين أو ثلاثا، ثم قال ابن عباس رضي الله عنه: ويحك! أنى له التوبة؟ سمعت نبيكم ﷺ يقول: «يأتي المقتول معلقا رأسه بإحدى يديه، متلبيا قاتله بيده الأخرى، تشخب أوداجه دما حتى يدفعه إلى العرش فيقول: رب هذا قتلني، فيقول الله للقاتل: تعست، ويذهب به إلى النار»^(٣).

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم ٤/١٩٩٧.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري ٥/٢٣٩٤، ومسلم ٣/١٣٠٤.

(٣) حديث صحيح، أخرجه أحمد ١/٣٦٤، والترمذي ٥/٢٤٠، والنسائي ٧/٨٥، والطبراني في

١٨٨- عن عمرو بن شرحبيل، قال: يؤتى بالقاتل والمقتول يوم القيامة، فيقول: يا رب! سل هذا فيمما قتلني، فيقال له: لم قتلته؟ فيقول: لتكون لك العزة، فيقول: لي العزة، يؤذنه.

١٨٩- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: يجيء المقتول يوم القيامة، فيجلس على الجادة^(١)، فإذا مر به القاتل قام إليه فأخذ بتلبيه، فقال: يا رب! سل هذا فيم قتلني؟ فيقول: أمرني فلان، فيؤخذ الأمر والقاتل فيلقيان في النار.

١٩٠- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لزوال الدنيا جميعاً أهون عند الله من سفك دم بغير حق»^(٢).

١٩١- عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا»^(٣).

١٩٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «أول ما يقضى في ذلك اليوم بين الناس في الدماء، فيؤتى بالذي كان يقتل في طاعة الله، ويأمر الله، وفي سبيل الله، ويؤتى بكل من قتل، كلهم حاملوا رؤوسهم تشخب

الأوسط ٢٣٤/١ والضعف في المختارة ٤٧/١٠.

(١) أي سواء الطريق.

(٢) حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه ٨٧٤/٢ وابن عدي في الكامل ١٤٥/٣ والبيهقي في الشعب ٣٤٥/٤.

(٣) حديث صحيح، أخرجه النسائي ٨٣/٧ وابن عدي في الكامل ٢١/٢ والبيهقي في الشعب ٣٤٥/٤ والضعف في المختارة.

أوداجهم دما، فيقولون: ربنا قتلنا هذا، فيقول الله له -وهو أعلم-: لم قتلتهم؟ فيقول: يا رب! قتلتهم ليكون العز لك، فيقول الله له: صدقت، ويجعل الله لوجهه نورا كنور القمر ليلة البدر، وتشيعه الملائكة إلى الجنة، ويؤتى بالذي كان يقتل بغير أمر الله، وفي غير طاعة الله، وفي غير سبيل الله، ويؤتى بكل من كان قتل، كلهم تشخب أوداجهم دما، فيقولون: ربنا قتلنا هذا، فيقول الله -وهو أعلم-: لم قتلتهم؟ فيقول: يا رب! قتلتهم ليكون العز لي، فيقول الله له: تعست، فنزرق عيناه، ويسود وجهه، ولا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها^(١).

١٩٣- عن الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان؛ أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفيأ حدثه أنه دخل المدينة، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو هريرة رضي الله عنه قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس، فلما سكته وحلا، قلت له: أنشدك بحق وحق لما حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: أفعل، أحدثك حديثا حدثني رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، ثم نشغ^(٢) أبو هريرة رضي الله عنه نشغة فمكث طويلا، ثم أفاق، فقال: لأحدثك حديثا حدثني رسول الله ﷺ في هذا البيت، ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة رضي الله عنه نشغة أخرى، فمكث بذلك، ثم أفاق، ثم مسح

(١) تقدم ترجمته برقم: ٥٥.

(٢) أي شغل وغشي عليه. قال أبو عبيد: وإنما يفعل ذلك الإنسان شوقا إلى صاحبه أو إلى شيء، قالت وأسفا عليه وحيا للقائه.

وجهه، فقال: أفعل لأحدثك حديثاً حدثني رسول الله ﷺ وهو في هذا البيت، ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة ﷺ نشغاً شديدة، ثم مال خارا على وجهه، فأسندته طويلاً، ثم أفاق، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نزل الله تعالى إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعى به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله ﷻ للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى. قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم له - يعني به آناء الليل والنهار - فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان قارئ، فقد قيل ذلك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة له: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذلك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقال له: بماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة له: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذلك» ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي، فقال: «يا أبا هريرة! أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة»^(١).

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم ١٥١٣/٣.

قال الوليد أبو عثمان: فأخبرني عقبة أن شفياء دخل على معاوية رضي الله عنه فأخبره بهذا. قال أبو عثمان: وحدثني العلاء بن حكيم أنه كان سيفاً لمعاوية رضي الله عنه فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة رضي الله عنه، فقال معاوية رضي الله عنه: قد فعل بهؤلاء هذا، فكيف بمن بقي من الناس، ثم بكى معاوية رضي الله عنه بكاء شديداً، حتى ظننا أنه هالك، فقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشر، ثم أفاق معاوية رضي الله عنه ومسح عن وجهه، وقال: صدق الله ورسوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَتَىٰ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَإِنْ أَتَىٰ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزمر: ٣٥) إلى قوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ يَتَحَرَّوْا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (الزمر: ٣٥).

١٩٤ - عن حبان بن أبي جيلة: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى إسماعيل، فيقول ربه: ما فعلت في عهدي؟ هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم رب! قد بلغت جبريل، فيدعى جبريل، فيقال له: هل بلغت إسماعيل عهدي؟ فيقول: نعم قد بلغتني، فيخلى عن إسماعيل، ويقال لجبريل: هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم، قد بلغت الرسل، فتدعى الرسل، فيقال لهم: هل بلغكم جبريل عهدي؟ فيقولون: نعم رب! فيخلى عن جبريل، ويقال للرسل: هل بلغتم عهدي؟ فيقولون: بلغنا أمنا، فتدعى الأمم، فيقول: هل بلغكم الرسل عهدي، فمنهم المكذب، ومنهم المصدق، فتقول الرسل: إن لنا عليهم شهداء يشهدون أن قد بلغنا مع شهادتك، فيقول: من يشهد لكم؟ فيقولون: أمة أحمد، فتدعى أمة أحمد، فيقول: تشهدون أن رسلي هؤلاء قد بلغوا عهدي إلى من أرسلوا إليه؟ فيقولون: نعم رب! شهدنا أن قد

بلغوا، فتقول تلك الأمم: وكيف يشهد علينا من لم يدركنا، فيقول لهم الرب: كيف تشهدون على من لم تدركوا؟ فيقولون: ربنا بعثت إلينا رسولا، وأنزلت إلينا عهدك، وكتابك، فقصصت علينا أنهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت إلينا، فيقول الرب: صدقوا، فذلك قوله: ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] - والوسط: العدل - ﴿ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] ^(١) قال ابن أنعم: فيلغني أنه يشهد يومئذ أمة محمد إلا من كان في قلبه حنة ^(٢).

١٩٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما يحاسب به الرجل صلاته، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، ثم يقول الله: انظروا هل لعبدي نافلة، فإن كانت له نافلة، أتمت بها الفرائض، ثم الفرائض كذلك» ^(٣).

١٩٦- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامراته، والله ما يتكلم لسانها، ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تغيب لزوجها، وتشهد يداها ورجلاه بما كان

(١) إسناده مرسل وهو ضعيف، أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥٥١ والظهير ١٠/٢.

(٢) الحنة: العداوة والحقد.

(٣) حديث صحيح، أخرجه أحمد ٢/٢٩٠ وأبو داود ١/٢٢٩ والترمذي ٢/٢٧٢ والنسائي

٢٣٣/١ وابن ماجه ١/٤٥٨ وفي الباب عن تميم الداري عند أحمد ٤/١٠٣ وأنس بن

مالك عند أبي يعلى ٣٩٧٦.

يوليها، ثم يدعى بالرجل وخدمه مثل ذلك، ثم يدعى بأهل الأسواق، فما يؤخذ
 منهم دوايق، ولا قراريط، ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم،
 ويدفع سيئات هذا إلى الذي ظلمه، ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد،
 فيقال: سوقوهم إلى النار، فوالله ما أدري أيدخلونها أم كما قال الله تعالى:
 ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْصُومًا ۖ لَمْ تُنَجِّنِ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ۚ﴾ [مر: ٧١-٧٢] (١).

(١) أخرجه العقيلي ٢٧٤/٢ والطبراني ١٤٨/٤ وابن مردويه والديلمي ٢٦/١ قال الهيثمي:
 فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن منصور وقال: كان
 مالك يرضاه وبقية رجاله رجال الصحيح. قال السيوطي: إسناده لا بأس به.

ذكر الموقف

١٩٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله ﷺ على منبره:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ حَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ (الزمر: ٦٧)
فجعل رسول الله ﷺ يقول هكذا يمجّد نفسه «أنا العزيز! أنا الجبار! أنا المتكبر!» فرجف المنبر، حتى قلنا ليخر به الأرض ^(١).

١٩٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

(الأنبياء: ١٠٦) قال: يقوم أحدهم في رشحه ^(٢) إلى أنصاف أذنيه.

١٩٩- عن ربيعة الجرشي؛ أنه قال: ﴿ وَالْأَرْضُ حَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (الزمر: ٦٧) قال: ويده الأخرى خلوة،
ليس فيها شيء.

٢٠٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: يقوم الناس لرب العالمين يوم

القيامة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

٢٠١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «توقفون موقفا، إن

لذلك الموقف مقدار سبعين عاما، لا يلتفت إليكم، ولا ينظر إليكم» ^(٣).

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم ٢١٤٨/٤.

(٢) الرشح: العرق.

(٣) سبق تخريجه برقم: ٥٥.

٢٠٢- عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة، حتى إن الكافر ليغيب في العرق إلى نصف أذنيه»^(١).

٢٠٣- عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الكافر ليلجمه العرق يوم القيامة، فيقول: أرحني ولو إلى النار»^(٢).

٢٠٤- عن طاوس، قال: إن الكافر ليذهب عرقه تحته يوم القيامة كذا وكذا ذراعاً، وفوقه حتى يلجمه.

٢٠٥- عن سليم بن عامر حدثني من سمع رسول الله ﷺ يقول: «الشمس يوم القيامة تدنو من العباد في الموقف، حتى يكون منهم قدر ميل، أو اثنين - قال سليم بن عامر: والله ما أدري ما عني بقوله: الميل، مسافة الأرض، أو الذي يكحل به العين - فتصهرهم الشمس، فيكونون في العرق على قدر أعمالهم، فمنهم من يبلغ فيه إلى كعبه، ومنهم إلى ركبته، ومنهم إلى حقويه، ومنهم إلى منكبيه»^(٣).

٢٠٦- عن أبي إدريس الخولاني، قال: اجتمع الناس إلى سائح بين

(١) سبق تخريجه.

(٢) قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الكبير ٩٩/١٠ بإسنادين ورواه في الأوسط ٣٦٣/٨ ورجال الكبير رجال الصحيح وفي رجال الأوسط محمد بن إسحق وهو ثقة ولكنه مدلس ورواه أبو يعلى ٣٩٨/٨ مرفوعاً بنحو الكبير. كما رواه أبو نعيم في الحلية ١٠٩/٧ وصححه ابن حبان ٣٣٠/١٦ وقال المنذري: إسناده جيد.

(٣) سبق تخريجه.

العراق والشام في الجاهلية فقام فيهم، فقال: أيها الناس! إنكم ميتون، ثم مبعثون إلى الإدانة والحساب، فقام رجل فقال: والله لقد رأيت رجلا لا بيعثه الله أبدا. قال: رأيت رجلا وقع عن رحله في موسم من المواسم فوطئته الإبل بأخفافها، والدواب بخوافرها، والرجالة بأرجلها حتى رم^(١) فلم يبق منه أنملة. فقال السائح: بيد أنك من قوم سخيفة أحلامهم، ضعيفا يقينهم، قليلا علمهم، لو أن الضبع يبتت تلك الرمة^(٢) فأكلتها، ثم ثلثتها^(٣) ثم عدت عليه الناب^(٤) فأكلته وبعرته، ثم عدت عليه الجلالة^(٥) فالتقطته، ثم أوقدت تحت قدر أهلها، ثم نسفت في الرياح رماده، لأمر الله يوم القيامة كل شيء أخذ منه شيئا أن يرد فرده، ثم بعثه الله للإدانة والثواب.

٢٠٧- عن مجاهد: ﴿أَنَا مُدِينٌ﴾ [الصفحات: ٥٣] محاسبون.

٢٠٨- عن الحسن، في قوله ﴿عَبْرٌ مُدِينٌ﴾ [الرعدة: ٨٦]^(٦) قال:

غير محاسبين.

(١) أي صار رميما، ورم العظم: بلي.

(٢) كذا بالأصل وفي الملاحم: أخذت تلك الرمة: أي الرميم.

(٣) الثلث: الرقيق من الرجيع، وثلثه الضبع: أي ألقاه سهلا رقيقا.

(٤) الناب: الناب من السباع: هو ما يفترس الحيوان ويأكله قهرا.

(٥) الجلالة من الحيوان التي تأكل العذرة.

(٦) زيادة من الدر.

٢٠٩- عن الضحاك، في قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى ﴾ (الرومة: ٦٦) قال: خلق آدم وخلقكم ﴿ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ (الرومة: ٦٧) فهلا تصدقون.

٢١٠- عن أبي جعفر، قال: كان يقال: يا عجباً لمن يكذب بالنشأة الآخرة، وهو يرى النشأة الأولى! يا عجباً كل العجب لمن يكذب بالنشر بعد الموت، وهو ينشر في كل يوم وليلة!

٢١١- عن أبي العالبة: ﴿ وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَقْوَمُ عَلَيْهِ ﴾ (الروم: ٢٧) قال: إعادته أهون عليه من ابتدائه، وكل عليه يسير.

٢١٢- عن قتادة: ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا عَنَكُمْ إِلَّا صَفْسٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (القصص: ٢٨) قال: يقول: إنما خلق الناس كلهم كخلق نفس وحدها وبعثها.

٢١٣- عن الفضل بن مهلهل أخو المفضل - وكان من العابدين - قال: كان جليس لنا حسن التخشع والعبادة، يقال له: مجيب، وكان من أجمل الرجال. قال: فصلى حتى انقطع عن القيام، وصام حتى اسود ثم مرض فمات. وكان محمد بن النضر الحارثي له صديقاً، قال: ومات محمد قبله، قال: فرأيت محمداً في منامي بعد موت مجيب، فقلت: ما فعل أخوك مجيب؟ قال: لحق بعمله، قال: قلت: وكيف وجهه ذاك الحسن؟ قال: أبلاه الله بالتراب. قال: قلت: وكيف وأنت تقول قد لحق بعمله؟ قال:

يا أخي! أما علمت أن الأجساد في القبور تبلى وأن الأعمال في الآخرة تحيا؟ قال: قلت: ييلون حتى لا يبقى منهم شيء، ثم يحيون يوم القيامة؟ قال: أي والله يا أخي! ييلون حتى يصيروا رفاتا، ثم يحيون عند الصبحة كأسرع من اللحم.

٢١٤- عن قتادة: ﴿إِذَا دُعَاكُمْ دَعْوَةٌ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٠٥) قال: دعاهم فخرجوا من الأرض.

٢١٥- عن صالح المري، قال: دخلت المقابر نصف النهار فنظرت إلى القبور خامدة كأنهم قوم صموت، فقلت: سبحان من يحييكم وينشركم من بعد طول البلى! فهتف هاتف من بعض تلك الحفرة: يا صالح: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سُوءُ السَّاعَةِ وَالْأَرْضُ بَامِرَةٌ﴾ (البقرة: ٢٠٥) ثم إذا دعَاكُمْ دَعْوَةٌ مِنَ الْأَرْضِ فَاصْخَرْتُمْ (البقرة: ٢٠٥) قال: فخررت والله مغشيا علي.

٢١٦- عن أبي بكر بن عياش، قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: يخرجون فينظرون إلى الأرض غير الأرض التي عهدوا، وإلى الناس غير الناس الذين عهدوا، قال: ثم تمثل ابن عباس رضي الله عنه:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

٢١٧- عن التضر بن عربي، قال: بلغني أن الناس إذا خرجوا من قبورهم كان شعارهم: لا إله إلا الله، وكانت أول كلمة يقولها برهم وفاجرهم: ربنا ارحمنا!.

٢١٨- عن أبي صالح، قال: إن الناس يحشرون هكذا، ونكس^(١) رأسه، ووضع يده اليمنى على كوعه اليسرى.

٢١٩- عن سيار الشامي، قال: يخرجون من قبورهم وكلهم مذعورون، فيناديهم منادي: ﴿بَعْدًا لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزمر: ٢٨] فيطمع فيها الخلق، فيتبعها: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَانِتِينَ﴾ [الزمر: ٢٩] فيئس منها الخلق غير أهل الإسلام.

٢٢٠- عن الضحاك: ﴿وَجَدْنَاهُمْ مُكْرِمِينَ﴾ [النمل: ٢٨] قال: فرحة.

٢٢١- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم، ولا يوم نشورهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون الشراب عن رؤوسهم، ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»^(٢).

٢٢٢- عن إبراهيم بن عيسى الشكري، قال: بلغنا أن المؤمن إذا بعث من قبره؛ تلقاه ملكان، مع أحدهما ديباجة فيها برد ومسك، ومع الآخر أكواب من أكواب الجنة فيه شراب، فإذا خرج من قبره، خلط الملك البرد بالمسك وفرشه عليه، وصب له الآخر شربة فتأوله إياها فيشربها، فلا يظمأ بعدها أبدا حتى يدخل الجنة.

(١) أي أماله.

(٢) انظر تخريجهم برسالة حسن الظن رقم: ٧٧.

٢٢٣- عن عمرو بن الأسود، قال: أوصاني معاذ بامرأته، وخرج فماتت فدفناها، فجاءنا وقد [رفعنا أيدينا من دفنها] فقال: في أي شيء كفنتموها؟ قلنا: [في ثيابها، فأمر بها فنبشت، وكفناها في ثياب جدد، وقال: أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها].

٢٢٤- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: يحشر الموتى في أكفانهم.

٢٢٥- عن أبي العالية، قال: يبعث الميت في أكفانه. قال داود: سمعت صالح المري في إثر هذا الحديث يقول: بلغني أنهم يخرجون من قبورهم في أكفان دسمة، وأبدان بالية، متغيرة وجوههم، شعثة رؤوسهم نهكة أجسامهم، طائرة قلوبهم بين صدورهم وحناجرهم، لا يدري القوم موئلهم إلا عند انصرافهم من المواقف، فمتصرف به إلى الجنة، ومنصرف به إلى النار، ثم صاح صيحة بأعلى صوته: يا سوء منصرفاه! أرأيت إن لم تغمدنا منك برحمة واسعة لما قد ضاقت به صدورنا من الذنوب العظام، والجرائم التي لا غافر لها غيرك؟!.

٢٢٦- عن محمد بن الجراح، قال: ليت شعري يخرج المذنبون من قبورهم، وأين مهرب الظالمين من الله؟!

٢٢٧- عن قتادة: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَعَمِّلِينَ سَوَاءً مَعَ السَّادِقِينَ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَعَمِّلِينَ سَوَاءً مَعَ السَّادِقِينَ﴾

المتكذِّبِينَ (١٧) قال: تكذيب بالبعث، قال: ﴿وَأَنْتُمْ دَجْرُونَ﴾ (١٨) (المتكذِّبِينَ)

قال: صاغرون ﴿ وَقَالُوا بَوَيْلًا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الصلوات: ٢٠٠] قال:
يدين الله العباد فيه بأعمالهم.

٢٢٨- عن أبي واعظ الزاهد، قال: يخرجون من قبورهم فيسكعون
في الظلمات ألف عام، والأرض يومئذ نار كلها، إن أسعد الناس يومئذ
من وجد لقدمه موضعاً.

ذكر الحشر

٢٢٩- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أيها الناس! قولوا ولا تحلفوا، فإن الصادق المصدوق عليه السلام حدثني: «إن الناس يحشرون يوم القيامة ثلاثة أفواج: فوج طاعمين كاسين راكبين، وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم»^(١).

٢٣٠- عن أنس رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله! كيف يحشر الرجال؟ قال: «حفاة عراة» ثم انتظرت عائشة، ثم قالت: يا نبي الله! كيف يحشر النساء؟ قال: «كذلك حفاة عراة» قالت: واسوأته من يوم القيامة! قال: «وعن أي ذلك تسأليني؟ إنه قد نزلت علي آية لا يضررك كان عليك ثياب أم لا» قالت: أي آية يا نبي الله؟ قال: «لَنْ أَمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ»^(٢).

٢٣١- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا» قلت: يا رسول الله!

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٦/٧ وأحمد ١٦٤/٥ والنسائي ١١٦/٤ والبيهقي ٣٣٦/٩ والطبراني في الأوسط ٢١٤/٨ والحاكم ٣٩٨/٢ وصححه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٤٠٠/١٠ والطبراني ٦٢/٣٠ وهو عند أحمد ٨٦/٦ والنسائي ١١٤/٤ والحاكم ٦٠٨/٤ وصححه مختصراً عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يبعث الله عز وجل الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا. فقالت عائشة: يا رسول الله! فكيف بالعموات؟ قال: «لَنْ أَمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ»^(٣).

الرجال والنساء جميعاً، ينظر بعضهم إلى بعض؟! قال: «يا عائشة! الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض»^(١).

٢٣٢- عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس حفاة عراة كما بدأوا» قالت أم سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله! هل ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: «شغل الناس» قلت: وما شغلهم يا رسول الله؟ قال: «نشر الصحف؛ فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل»^(٢).

٢٣٣- عن أبي عبيد الحاحب عن رجل من المسلمين؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول، وهو يشير بيده إلى الشام: «ههنا تحشرون، رجالا وركبانا وعلى وجوهكم»^(٣).

٢٣٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يحشر الناس على ثلاثة طرائق، راغبين وراهبين، اثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير،

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم ٢١٩٤/٤.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ ٢٣٧/١ مختصراً والطبراني في الكبير والأوسط ٢٥٤/١٠ وابن بشكوال في الغوامض ٢١٩/١ قال المنذري والسيوطي: إسناده صحيح، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح؛ غير محمد بن موسى بن أبي عياش وهو ثقة.

(٣) أبو عبيد الحاحب ثقة روى له مسلم روى عن أنس من الصحابة فقط فإن كان هذا الرجل الميهم أنس فالحديث متصل وإلا فهو مرسل، وللحديث عدة شواهد أخرج ابن أبي شيبة ٢٧٥/٧ وأحمد ٤٤٦/٤ والترمذي ٤٨٥/٤ وحسنه والسائي ٤٣٩/٦ وابن مردويه والحاكم ٤٧٨/٢ عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنكم تحشرون رجالا وركبانا، وتجرون على وجوهكم ههنا. ونهى بيده نحو الشام.

وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تبث معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»^(١).

٢٣٥- عن قتادة في قول الله ﷻ: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الملك: ٢٢] قال: هذا الكافر، فراكب على معاصي الله في دنياه؛ يحشره الله يوم القيامة على وجهه. قالوا: يا رسول الله! كيف يمشي على وجهه؟ قال: «إن الذي أمشاه على رجله قادر أن يحشره على وجهه»^(٢) قال قتادة: قال الله ﷻ: أهذا الكافر أهدي أم من يمشي سويًا على صراط مستقيم، مؤمن استقام على أمر الله في دنياه؛ فبعثه الله يوم القيامة يمشي سويًا.

٢٣٦- عن عوف الأشجعي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! أوصني، فأني أخوف ألا أراك بعد يومي هذا؟ قال: «عليك بجبل الخمر» قلت: وما جبل الخمر؟ قال: «أرض المحشر»^(٣).

٢٣٧- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «إنكم ملاقوا الله حفاة مشاة عراة غرلا»^(٤).

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري ٢٣٩٠/٥ ومسلم ٢١٩٥/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٢٩ وعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر والمروعي عنه صحيح أخرجه البخاري ١٧٨٤/٤ ومسلم ٢١٦١/٤ عن قتادة حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا نبي الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: ليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة. قال قتادة: بلى وعرة ربنا.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢٩٩/٢ وإسناده مرسل كما أفاده الحافظ في التهذيب.

(٤) حديث صحيح، أخرجه البخاري ٢٣٩١/٥ ومسلم ٢١٩٤/٤.

٢٣٨- عن سالم بن عبد الله، قال: بينا كعب جالس في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة وبين يديه رجلان، يحدث أحدهما صاحبه، وكعب يسمع إذ قال أحدهما لصاحبه: رأيت الليلة كأن الناس يحشرون في صعيد واحد، وجاءت الأنبياء مع كل رجل منهم أربعة - يعني مصاييح - مصباح من بين يديه، ومصباح من خلفه، ومصباح عن يمينه، ومصباح عن يساره، ومع كل رجل من أتباعهم مصباح، مصباح، إذ قام رجل فأضاءت الأرض بنوره، كأن كل شعرة في رأسه مصباح، مع كل رجل من أتباعه أربعة مصاييح، مصباح من بين يديه، ومصباح من خلفه، ومصباح عن يمينه، ومصباح عن يساره. قلت: من هذا؟ قالوا: هذا محمد ﷺ. قال كعب للمحدث: ما هذا يا عبد الله؟ قال: رؤيا رأيتها، فقال كعب: والله لكأنك نشرت.

٢٣٩- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر المتكبرون يوم القيامة في مثل صور الذر، يعلوهم كل شيء من العار، ثم يساقون إلى سجن في جهنم يقال له: بولس، تعلوهم نار الأنيار، يسقون من طين الخبال عصارة أهل النار»^(١).

٢٤٠- عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) قال السيوطي في الدر: أخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٩/٥ وأحمد ١٧٩/٢ والبخاري في الأدب ١٩٦ والترمذي ٦٥٥/٤ وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٢٨.

«يؤتى بالحكام يوم القيامة بمن قصر، ومن تعدى، فيقول الله: أنتم خزان أرضي، ورعاة غنمي، وعندكم بغيتي، فيقال للذي تعدى: ما حملك على تعديك؟ فيقول: غضبت لك يا رب! فيقول الله: أنت أشد غضبا مني؟! ويقال للذي قصر: ما حملك على ما صنعت؟ فيقول: رفقت بعبادك. فيقول الله: أنت أرفق بهم مني؟! انطلقوا بهم فسدوا بهم ركننا من أركان جهنم»^(١).

٢٤١- عن عبد الله رضي الله عنه قال: ما من حكم يحكم بين الناس إلا حشر يوم القيامة، ومملك أخذ بقفاه حتى يقف به على جهنم، ثم يرفع رأسه إلى الرحمن، فإن قال: ألقه؛ ألقاه في مهواه أربعين خريفا.

٢٤٢- عن جابر رضي الله عنه قال: لما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر؛ قال: «ألا تخبروني بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة؟» قال فتية فيهم: بلى يا رسول الله! بينما نحن جلوس؛ إذ مرت علينا عجوز من عجائزهم تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها فخرت على ركبتيها، وانكسرت قلتها، فلما

(١) أخرجه أبو سعيد النقاش في كتاب القضاة قاله الزبيدي في تخريج الإحياء ١٩٥٠/٥ وقال عن إسناده: عبدة، قال أبو داود: لا أحدث عنه وسلمة شامي ثقة وبقية رواه عن الشاميين مقبولة، وقد صرح في هذا الحديث بالتحديث. وأخرج الزوار (المختصر ٦٧٩/١) وابن عدي في الكامل ٤١٦/١ من حديث أس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يجاء بالإمام الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيضلجوا عليه، فيقال له: سد ركننا من أركان جهنم. قال الهيثمي في المجمع ٢٠٥/٥: فيه أغلب بن نمير؛ وهو ضعيف. فيضلجوا عليه: أي يظهروا عليه بالحجة والبرهان حال المخاصمة.

ارتفعت التفت إليه، فقالت: سوف تعلم يا غدر، إذا وضع الله الكرسي،
وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون،
فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا؟! قال: يقول رسول الله ﷺ:
«صدق، كيف يقدر الله قوما لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم»^(١).

٢٤٣- عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها؛ أن جعفرا ﷺ
جاءها، وهو إذ ذاك بأرض الحبشة، وهو يبكي، فقالت: ما شأنك؟ قال:
رأيت قبل شابا من الحبشة مترفا مر على امرأة، وعلى رأسها مكمل فيه
دقيق، فرمى به فنسفته الريح، فقالت: أكلت إلى يوم يجلس الجبار على
الكرسي، فيأخذ للمظلوم من الظالم.

٢٤٤- عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمان بن داود عليه السلام:
يا معشر الجبابرة! كيف تصنعون إذا وضع المنير لفصل القضاء؟!
ويا معشر الجبابرة! كيف تصنعون إذا لقيتم ربكم الجبار فرادى فترون
قضاه.

٢٤٥- عن سليمان بن يزيد التميمي، قال: مكتوب في التوراة:
ينادي منادي من وراء الجسر يوم القيامة: يا معشر الجبابرة الطغاة!

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٢٧٢/١٠ وابن ماجه ١٣٢٩/٢ ومحمد بن يحيى بن أبي عمر
(الإتحاف ٣٦٣/٧) وأبو يعلى ٧/٤ والخطيب في التاريخ ٣٩٦/٧ وصححه ابن خزيمة
وابن حبان ٤٤٣/١١ وحسنه البوصري والألباني.

يا معشر المسؤولين [.....] يا معشر المترفين الأشقياء! الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، إن الله يخلف بعزته ألا يجاوز هذا الجسر اليوم ظالم.

٢٤٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن عمر بن الخطاب استعمل بشر بن عاصم الجشمي رضي الله عنه على مسعاة من مساعي مكة، فلقبه على باب المسجد، فقال له: يا بشر! ألم أستعملك على صدقة من صدقات المسلمين، وقد علمت أنما هذه الصدقات للفقراء والمساكين؟ فقال له بشر: بلى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يلي أحد من أمر الناس شيئا إلا وقفه الله على جسر جهنم فزلزل به الجسر زلزلة، ناج أو غير ناج، لا يبقى منه عظماء إلا فارق صاحبه، فإن هو لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقير في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفا» فأقبل عمر رضي الله عنه راجعا حتى وقف على سلمان وأبي ذر رضي الله عنهما فقالا له: يا أمير المؤمنين! ما شأن وجهك متغيرا؟ قال: ذكر بشر بن عاصم كذا وكذا، فهل ممعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: نعم. قال: فأيكما يلي هذا الأمر فأجعله إليه؟ قالوا: من ترب الله وجهه، وألصق خده بالأرض، ولم تر منك يا أمير المؤمنين بعد إلا خيرا، ولكننا نخاف أن تولي هذا الأمر من ليس له بأهل فيهلكك ذلك^(١).

٢٤٧- عن عبيد بن عمير، قال: قال عمر الخطاب لأبي ذر: يا أبا

(١) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ٢/٢٩٧ والطبراني في الكبير ٣٩/٢ والبيهقي في الشعب ٢٠/٦ وابن عساكر في التاريخ ١٣٢/٣٦ قال ابن رجب: في إسناده إبراهيم بن الفضل وهو ضعيف. وضعفه المنذري.

ذر! أخبرني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس بينك وبينه أحد، قال: نعم يا عمر! سمعت نبي الله ﷺ يقول: «يجاء بالوالي يوم القيامة، فينبتد به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبق منه مفصل إلا زال عن مكانه، فإن كان مطيعاً لله في عمله؛ مضى به، وإن كان عاصياً لله في عمله؛ انخرق به الجسر، فهو في جهنم مقدار خمسين عاماً» قال عمر رضي الله عنه: من يطلب العمل بعد هذا يا أبا ذر؟ قال: من سلت^(١) الله أنفه، وألصق خده بالتراب، ثم جاء أبو الدرداء، فقال له عمر رضي الله عنه: يا أبا الدرداء! هل سمعت من نبي الله ﷺ حديثاً حدثنا به بعد أبو ذر. قال: فأخبره أبو ذر. فقال: نعم ومع الخمسين خمسون عاماً يهوي به إلى النار^(٢).

(١) أي جذعه وقطعه.

(٢) قال ابن رجب: رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده عهد الله بن الوليد الوصافي لا يحفظ الحديث كان شيخاً صالحاً رحمه الله.

ذكر القصاص والمظالم

٢٤٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بلغني حديث عن رجل من أصحابي النبي صلى الله عليه وسلم في القصاص لم أسمع، فاشتريت بعيرا وشدت به رحلي، وخرجت إليه إلى الشام، فأتيت الباب، فقلت للبواب: قل له جابر على الباب. فقال: جابر بن عبد الله! قلت: نعم. فخرج إلي فإذا عبد الله بن أنيس رضي الله عنه فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمع. فقال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يحشر العباد يوم القيامة غرلا بهما، فيناديهم منادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا لأحد من أهل النار عنده مظلمة لأحد من أهل الجنة، ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة مظلمة حتى أقصه حتى اللطمة: ﴿لَا يظلم أحدٌ﴾» (الكهف: ٤٩) ^(١).

٢٤٩- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه ليأتي العبد يوم القيامة وقد سرتة حسناته، فيجيء الرجل فيقول: يا رب! ظلمني هذا. فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الذي سأل، فما يزال كذلك حتى ما تبقى له

(١) أخرجه أحمد ٤٩٥/٣ والبخاري ١٨٩/١ والمحاكم ٤٧٥/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وحسنه المنذري والحافظ.

حسنة، فإذا جاء من يسأله نظر إلى سيئاته، فجعلت مع سيئات الرجل، فلا يزال يستوفي منه حتى يدخل النار»^(١).

٢٥٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «تدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا دراهم له ولا متاع. فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن قبلت أو فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»^(٢).

٢٥١- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: من مات وعليه دين حوسب به يوم القيامة، فيؤخذ من حسناته، فيجعل في حسنات غريمه، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحب الدين فجعل على الغريم.

٢٥٢- عن الربيع بن خثيم - وكان من معادن الصدق - قال:..... أشد طلباً له منهم في الدنيا (يخيس) بهم ويؤخذون به فيقول: يا رب! ألا (.....) ذهبت عني الدنيا فيقال لهم: قصوا من حسناته فإن لم تكن له حسنة قال (.....) سيئاتهم على سيئاته.

(١) إسناده ضعيف؛ لضعف بكر بن بونس وموسى بن علي صدوق زعموا أخطأ.

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٣/٢ والترمذي ٦١٣/٤ وقال: حديث حسن صحيح. وصححه ابن

حيان ٢٥٩/١٠.

٢٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من كانت له مظلمة [عند] أخيه فليحللها منها، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم قبل أن يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحن عليه»^(١).

٢٥٤- عن يحيى بن راشد (ذكر) أنهم جلسوا إلى ابن عمر رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات وعليه دين فليس بالدينار ولا بالدرهم ولكنها الحسنات»^(٢).

٢٥٥- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تموتن وعليك دين، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم؛ إنما هي الحسنات جزاء جزاء ولا يظلم ربك أحدا»^(٣).

٢٥٦- عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من مات وعليه دين أخذ من حسناته ليس ثم دينار ولا درهم»^(٤).

٢٥٧- عن الربيع بن خثيم، قال: صاحب الدين مأسور بدينه يشكو

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري ٨٦٥/٢.

(٢) أخرجه أحمد ٧٠/٢ والحاكم ٣٢/٢ والبيهقي في السنن ٨٢/٦ والشعب ٣٠٤/٥ قال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وجود إسناده المنبذري.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٤٠٨/١٢ والأوسط ٢١٦/٣ وأبو نعيم في الحلية ٣٠٢/٣ وقال: هذا حديث صحيح ثابت من حديث المقرئ عن أبي هريرة مشهور من حديث ابن عمر. وفصل القول في سندته فليراجع.

(٤) أخرجه أحمد ٨٢/٢ وابن ماجه ٨٠٧/٢ والخطيب في التاريخ ٣٩٢/٣ وفي سندته مطر الأوراق مختلف فيه.

إلى الله الوحدة يقول: يا رب! بعثني وليس أحد ما أقضيهم، فيقول: أنا أقضيهم عنك، فيؤخذ من حسناته فيقضى غرماؤه، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات غرمائه فزيد على سيئاته.

٢٥٨- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدواوين عند الله ثلاثة: ديوان لا يعبأ به الله شيئا، وديوان لا يترك الله منه شيئا، وديوان لا يغفره الله. فأما الديوان الذي لا يغفره الله؛ فالشرك قال الله ﷻ: ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢] وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا؛ فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فإن الله يغفر ذلك ويتجاوز بما شاء. وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا؛ فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة»^(١).

٢٥٩- عن عبد الله ﷺ قال: يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة، فينادى على رؤوس الأولين والآخرين: هذا فلان بن فلان، من كان له حق فليأت إلى حقه. قال: فتفرح المرأة أن يدور لها الحق على أبيها أو على أخيها: ﴿فَلَا تَسَابِقْ فِيْهِنَّ يَوْمَئِذٍ فَتَسَبِقْ﴾ [المؤمن: ١٠١]

(١) قال السيوطي في الدرر: أخرجه أحمد ٢٤٠/٦ وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم ٦١٩/٤ وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب ٥٢/٦. قلت: تعقب الذهبي الحاكم في تصحيحه للحديث بقوله: فيه صدقة بن موسى ضعفه وابن بابنوس فيه جهالة. قال الهيثمي: وفيه صدقة بن موسى وقد ضعفه الجمهور وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا صدقة ابن موسى وكان صدوقا وبقي رجاله ثقات.

فَيَغْفِرُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ مَا شَاءَ، وَلَا يَغْفِرُ مِنْ حَقِّكَ الْعِبَادَ شَيْئًا، فَيَنْصِبُ
لِلنَّاسِ، فَيَقُولُ: ائْتُوا إِلَى حَقُوقِكُمْ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! فَتَبْتَ الدُّنْيَا، فَمَنْ أَيْنَ
أَوْتِيَهُمْ حَقُوقُهُمْ؟ فَيَقُولُ: خَذُوا مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، فَأَعْطُوا كُلَّ ذِي حَقٍّ
بِقَدْرِ طَلِبَتِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلِيَا اللَّهِ، فَفَضْلٌ لَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ضَاعَفَهَا اللَّهُ لَهُ حَتَّى
يَدْخُلَ بِهَا الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي
أَرْصَابِكُمْ﴾ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا شَقِيًّا، قَالَ: يَا رَبِّ! فَتَبْتَ حَسَنَاتِهِ،
وَبَقِيَ طَالِبُونَ كَثِيرٌ، قَالَ: خَذُوا مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فَأُضِيفُوهَا إِلَى سَيِّئَاتِهِ، ثُمَّ
صُكُّوا لَهُ صُكًّا إِلَى النَّارِ.

٢٦٠ - عَنْ زَاذَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَكْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ» أَوْ قَالَ: «يَكْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، إِلَّا الْأَمَانَةَ،
يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْأَمَانَةِ، فَيَقَالُ لَهُ: أَدَّ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أُنَى يَا رَبِّ وَقَدْ ذَهَبَتْ
الدُّنْيَا؟ فَيَقَالُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَيْهَا، فَيَهْوِي فِيهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى
قَعْرِهَا، فَيَجِدُهَا هُنَاكَ كَهَيْئَتِهَا فَيَحْمِلُهَا، فَيَضَعُهَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَيَصْعَدُ بِهَا فِي نَارِ
جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ زَلَّتْ فَهَوَتْ، وَهَوَى فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ»
قَالَ: وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّوْمِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْحَدِيثِ، وَأَشَدُّ
ذَلِكَ الْوَدَائِعَ. قَالَ: فَلَقِيتُ الْبِرَاءَ رضي الله عنه فَقُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ أَحْوَكُ
عَبْدُ اللَّهِ؟ قَالَ: صَدَقَ. قَالَ شَرِيكَ: وَحَدَّثَنَا عِيَّاشُ الْعَامِرِيُّ عَنْ زَاذَانَ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ مِنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَمَانَةَ فِي الصَّلَاةِ، وَالْأَمَانَةَ فِي

٢٦١- عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: أتت امرأة النبي ﷺ فقالت: إني قلت لأمتي: يا زانية! قال: «وهل رأيت ذلك عليها» قالت: لا. قال: «أما إنها ستستقيد منك يوم القيامة» فرجعت المرأة إلى أمتها فأعطتها سوطا، فقالت: اجلديني، فأبى، فأعتقتها فرجعت فأخبرته، فقال: «عسى»^(٢).

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦/٢٢ والطبراني ٣١٩/١٠ وأبو نعيم ٢٠١/٤ والخرائطي (١٦٠) قال ابن كثير: إسناده جيد ولم يخرجه. قال الهيثمي: رجاله ثقات. وحسنه السيوطي، وأخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب ٣٢٣/٤ قال المنذري: الموقوف أشبه، وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد أنه سأل أباه عنه؟ فقال: إسناده جيد. قال الدارقطني في العلل ٧٧/٥: الموقوف هو الصواب.

(٢) إسناده مرسل أورده الذهبي في الكباير من غير نسبة، وعند البخاري ٢٥١٦/٦ ومسلم ١٢٨٢/٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من قذف مملوكه بالزنى يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال. وعند الحاكم ٤١١/٤ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه زار عمة له فدعت له بطعام فأطأأت الجارية، فقالت: ألا تستعجلي يا زانية! فقال عمرو: سبحان الله! لقد قلت أمرا عظيما، هل اطلعت عنها علي زنى؟ قالت: لا والله. فقال عمرو رضي الله عنه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيما عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها: يا زانية، ولم تطلع منها على زنا، جلدتها وليدتها يوم القيامة؛ لأنه لا حد لمن في الدنيا. صححه الحاكم واستدركه عليه الذهبي بقوله: فيه عبد الملك متروك. وعند ابن عساكر في تاريخه ١٨١/٤٦ عن أبي عمران القلطي: قال: بينا امرأة عمرو بن العاص تغطي رأسه، إذ نادى جارية لها، فأطأأت عنها، فقالت: يا زانية! فقال عمرو: رأيتها تزني؟ قالت: لا. قال: والله لتضربن لها يوم القيامة ثمانين سوطا. فقالت لجاريتها وسألنها تعفو، فعفت عنها، فقالت: هل يجزي عني؟ فقال لها: وما لها ألا تعفو وهي تحت يدك؟ فأعتقها، فقالت: هل يجزي عني ذلك؟ قال: فلعيل.

٢٦٢- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ دعا خادما له ويده سواك، فأبطت عليه، فقال: «لولا القصاص لضربتك بهذا السواك»^(١).

٢٦٣- عن الزهري؛ أن أبا الدرداء رضي الله عنه انتهى إلى جارية له ترعى غنما، فأعطى جاريته فرسه، ثم قال: لا يغلبك، ثم طاف في غنمه، فانفلت الفرس، فجالت الغنم حتى تكسر عامتها، فحاء أبو الدرداء رضي الله عنه إليها يشتد رافعا السوط، حتى إذا دنا منها كف، وقال: لولا القود^(٢) لأوجعتك.

٢٦٤- عن أبي المتوكل؛ أن أبا هريرة رضي الله عنه كانت له زنجية، فرفع عليها السوط يوما، فقال: لولا القصاص لأغشيتك به، ولكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك، اذهبي فأنت لله.

٢٦٥- عن حبيب، قال: دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه على غلام له يعلف ناقة، فرأى في علفها شيئا فأخذ بأذن غلامه فعركها، ثم ندم فقال له: خذ بأذني فأعركها، فأبى الغلام، فلم يدعه حتى أخذ بأذنه، فجعل عثمان رضي الله عنه يقول له: شد شد، حتى ظن أنه قد بلغ منه مثل ما بلغ منه، قال عثمان رضي الله عنه: واهها لقصاص الدنيا قبل قصاص الآخرة.

٢٦٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رجل من المهاجرين،

(١) أخرجه ابن سعد ٣٨٢/١ والبحاري في الأدب ٧٤ والطبراني ٣٧٦/٢٣ وأبو يعلى ٣٧٤/١٢ والخطيب ١٤٠/٢ وأبو نعيم ٣٧٨/٨ وضعفه البوصيري والعراقي لجهالة الثامعي، ووجود إسناده الحديثي والندري وحسنه السيوطي.

(٢) أي لولا القصاص -يوم القيامة-.

وكان ضعيفا، وكانت له حاجة إلى رسول الله، فأراد أن يلقاه على حلاء
 فيبدي له حاجته. قال: وكان رسول الله معسكرا بالبطحاء، وكان يجيء
 من الليل فيطوف بالكعبة، فإذا كان في وجه الصبح رجع إلى رحله فصلى
 بالناس الفجر. قال: فحبسه الطواف ذات ليلة حتى أصبح، فلما استوى
 على راحلته عرض له الرجل، فأخذ بخطام ناقته، فقال: يا رسول الله! إن
 لي إليك حاجة، فقال له رسول الله ﷺ: «فإنك ستدرك حاجتك» فأبى أن
 يدع خطام الناقة، فلما خشي رسول الله ﷺ أن يحبسه فتفوته الصلاة
 خفقه^(١) رسول الله ﷺ بالسوط، ثم مضى فصلى بهم الفجر، فلما انقضى
 من صلاته أقبل على القوم بوجهه، وكان إذا فعل ذلك عرفوا أنه قد حدث
 أمر. قال: فاجتمع أصحابه فقال: «أين الذي خففته آنفا بالسوط؟» فلم يجبه
 أحد فأعادها، فقال: «إن كان في القوم فليقم» فقام الرجل يقول: أعوذ بالله،
 ثم برسوله! وجعل رسول الله ﷺ يعني يقول: «ادنه ادنه» حتى دنا منه، قال:
 فقام رسول الله ﷺ فجلس بين يديه، وناول السوط، قال: «خذ جلدتك
 فاقتص» قال: فقال الرجل: أعوذ بالله أن أجلد رسول الله! قال: فقال
 رسول الله ﷺ: «خذ جلدتك لا بأس عليك» قال: أعوذ بالله أن أجلد
 رسوله! فقال رسول الله: «إلا أن تغفو» قال: فألقى الرجل السوط، وقال:
 قد عفوت يا رسول الله! قال: فقام إليه أبو ذر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله!
 تذكر ليلة العقبة، وأنا أسوق بك، وأنت نائم، فكنت إذا سقتها أبطت،

(١) أي ضربه به ضربا خفيفا.

وإذا أخذت بخطامها اعترضت، فحقتك خفقة بالسوط، وقلت: قد أتاك القوم، فقلت لي: «لا بأس عليك» فقال أبو ذر رضي الله عنه: خذ يا رسول الله فاقص! فقال رسول الله: «قد عفوت» ثم قال رسول الله: «أيها الناس اتقوا الله، فلا يظلم مؤمن مؤمنة؛ إلا انتقم الله من الظالم يوم القيامة»^(١).

٢٦٧- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه^(٢).

٢٦٨- عن الحكم؛ أن رسول الله ﷺ أقاد من لطمة^(٣).

٢٦٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن من الناس من يقتل يوم القيامة ألف قتلة. فقال له عاصم بن أبي النجود: يا أبا زرعة! ألف قتلة؟! قال: نعم، بضروب ما قتل.

٢٧٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن من الناس من يقتل ألف قتلة - يعني يقتص منه -.

(١) أخرجه عبد بن حميد ٢٩٦/١ وعبد الرزاق ٤٦٥/٩ قال البوصيري في الإتحاف ٢٠٢/٨: في إسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف، وله شواهد.

(٢) أخرجه أحمد ٤١/١ والنسائي ٣٤/٨ والطيالسي ١١/٢ والبخاري ٤٠٧/١ وأبو يعلى ١٧٥/١ وصححه الحاكم ٤٨٥/٤ والضياء في المختارة ٢١٩/١ وحسنه الشيخ أحمد شاكر.

(٣) إسناده مرسل، أخرجه أحمد في العلل ٩٨/٢ وهو عند ابن أبي شيبة ٤٤٤/٩ عن الحكم؛ أن العباس بن عبد المطلب لطم رجلاً فأقاده النبي ﷺ من العباس فعفا عنه. وقال البخاري في صحيحه ٢٥٢٧/٦: وأقاد أبو بكر وابن الزبير وعلي وسويد بن مقرن من لطمة.

٢٧١- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن من الناس من يقتل يوم القيامة ويقطع، يقتص منه.

٢٧٢- عن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ مُّسِيءٌ وَسَأْتٍ مُّصِيبٌ يُّرِيدُ أَنْ يُلْغِيَ عَنْكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾ [الزمر: ٢٥] قال الزبير رضي الله عنه: يا رسول الله! أياك يكون علينا ما يكون بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ قال: «نعم، ليكونن عليكم حتى تردون إلى كل ذي حق حقه» قال الزبير رضي الله عنه: والله إن الأمر لشديد^(١).

٢٧٣- عن عكرمة: ﴿إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ مُّسِيءٌ وَسَأْتٍ مُّصِيبٌ يُّرِيدُ أَنْ يُلْغِيَ عَنْكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾ [الزمر: ٢٥] قال في الدنيا.

٢٧٤- عن أبي العالية: ﴿إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ مُّسِيءٌ وَسَأْتٍ مُّصِيبٌ يُّرِيدُ أَنْ يُلْغِيَ عَنْكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾ [الزمر: ٢٥] قال: في مظلالمهم بينهم.

٢٧٥- عن ثابت أو أبي ثابت؛ أن رجلا دخل مسجد دمشق، فقال: اللهم آنس وحشتي، وارحم غربتي، وارزقني جليسا صالحا! يسمعه أبو الدرداء رضي الله عنه فقال: لئن كنت صادقا؛ لأنا أسعد بما قلت منك، سمعت

(١) قال السيوطي في الدر: أخرجه عبد الرزاق وأحمد ١٦٧/١ وابن ميثع وعبد بن حميد والترمذي ٣٧٠/٥ وصححه وابن أبي حاتم ٣٢٥٠/١٠ والحاكم ٢٧٢/٢ وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية ٩١/١ والبيهقي في الميث والنشور. كما أخرجه الحميدي ٣٣/١ والبخاري ١٧٩/٣ وأبو يعلى ٣١/٢ وصححه الضياء ٥٠/٣ ولقظ الجماعة: قال الزبير: أي رسول الله! أياك يكون علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ قال: نعم ليكررن عليكم حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه. فقال الزبير: والله إن الأمر لشديد.

رسول الله ﷺ يقول: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ» [٢٧٦] قال: «الظالم الذي يؤخذ منه في مقامه ذلك وذلك الحزن والغم» «وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ» قال: «يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا» «وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ» قال: «يدخل الجنة بغير حساب»^(١).

٢٧٦- عن هارون بن رئاب، قال: يقول الله ﷻ يوم القيامة: قصوا عبادي، فيؤتى بالعبد ومعه من الحسنات أمثال الجبال، وينادي منادي: ألا من كان يتبع فلانا بمظلمة قليات، فيأتون، فيقول الله: أقصوا منه فيقصون من حسناته حتى يفلس ولا يبقى له حسنة، فيقولون: ربنا لم يبق له حسنة فيقول الله: قصوهم منه (...) عليه من سيئاتهم.

(١) قال السيوطي في الدر: أخرج القريابي وأحمد ١٩٤/٥ وعبد بن حميد وابن جرير ١٣٧/٢٢ وابن المنذر وابن أبي حاتم ٣١٨٢/١٠ والطبراني والحاكم ٤٦٢/٢ وابن مردويه والبيهقي ٦٢ عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ» «وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ» «وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ» «وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ» فأما الذين سبقوا؛ فأولئك الذين يحاسبون حساباً يسيراً. وأما الذين ظلموا أنفسهم؛ فأولئك الذين يحاسبون في طول العشر، ثم هم الذين تلقاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: «الْحَسَنَةُ بَلْ أَرَادَ اللَّهُ فَضْلًا عَلَيَّ وَأَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ» «وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ» «وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ» قال الحاكم والبيهقي: وقد اختلفت الروايات عن الأعمش في إسناده هذا الحديث فروي عن الثوري عن الأعمش عن أبي ثابت عن أبي الدرداء، وقيل عن شعبة عن الأعمش عن رجل من ثقف عن أبي الدرداء، وقيل عن الثوري أيضاً عن الأعمش قال ذكر أبو ثابت عن أبي الدرداء، وإذا كثرت الروايات في الحديث ظهر أن للحديث أصلاً.

٢٧٧- عن الضحاك: ﴿ وَالْمَلِكُ عَلِيٌّ أَرْجَاهَا ﴾ [المائدة: ١٧] قال: ينظرون إلى الناس كيف يحاسبون ﴿ وَنَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةً ﴾ [الأنعام: ٦١] قال: ثمانية من الملائكة قد [مرقت] أقدامهم الأرض السابعة.

٢٧٨- عن ميسرة، قال: أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور.

٢٧٩- سئل الضحاك عن قول الله: ﴿ وَالْمَلِكُ عَلِيٌّ أَرْجَاهَا ﴾ قال: نواحيها.

٢٨٠- عن الربيع بن أنس: ﴿ وَالْمَلِكُ عَلِيٌّ أَرْجَاهَا ﴾ قال: الملائكة على شقها ينظرون إلى أهل الأرض.

٢٨١- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات؛ فأما عرضتان: فجدال ومعاذير؛ وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فتأخذ يمينه وتأخذ بشماله»^(١).

(١) أخرجه أحمد ٤/٤١٤ والترمذي ٤/٦١٧ وابن ماجه ٢/١٤٣٠ والبيهقي ٨/٧٦ قال البوصيري: إسناده رجاله ثقات إلا أنه منقطع، الحسن لم يسمع من أبي موسى قاله علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة. وقاله الترمذي كذلك وقال الدارقطني في العلل ٧/٢٥١: يروى عن الحسن عن أبي موسى عن النبي ﷺ مرفوعاً وبعضهم يرويه موقوفاً والموقوف هو الصحيح. قال الحافظ في الفتح: وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله ابن مسعود موقوفاً. قال الترمذي الحكيم: الجدال للكفار يجادلون؛ لأنهم لا يعرفون ربهم فيظنون أنهم إذا جادلوا لجوا، والمعاذير اعتذار الله لأدم وأتباعه بإقامته الحق على أعدائه، والثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر.

٢٨٢- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أخف عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ﴾ لا تخفى منكم خافية ﴿١٨١﴾.

٢٨٣- عن عثمان رضي الله عنه: ﴿وَحَامِلٌ كُلِّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾
قال: سائق يسوقها إلى أمر الله؛ وشاهد يشهد عليها بما عملت.

٢٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: السائق: الملك، والشهيد: العمل.

٢٨٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: ﴿وَكُلُّ نَفْسٍ رَمَتْ طَبْرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾
قال: كتابه.

٢٨٦- عن مجاهد أبي الحجاج، في قوله: ﴿وَكُلُّ نَفْسٍ رَمَتْ طَبْرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال: مكتوب في ورقة معلقة في عنقه؛ أشقى أم سعيد.

٢٨٧- عن الحسن: ﴿وَكُلُّ نَفْسٍ رَمَتْ طَبْرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال: شقاوته وسعاده.

٢٨٨- عن قتادة: ﴿وَالْخُرْجُ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَمَا يُلْقَى مَشُورًا﴾
قال: عمله.

٢٨٩- عن مجاهد: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾
قال: جميعا أولكم وآخركم.

٢٩٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضرب سوطا ظلما؛ اقتص منه يوم القيامة»^(١).

٢٩١- عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: الأمم جاثون للحساب، فهم يومئذ أشد تعلقا بعضهم ببعض منهم في الدنيا؛ الأب بابنه، والابن بأبيه، والأخ بأخيه، والأخت بأختها، والزوج بامرأته، والمرأة بزوجها. ثم تلا عبد الله رضي الله عنه: ﴿وَلَا يَنْصَأُ لَوْرَاقٍ﴾ [المؤمن: ١٠١].

٢٩٢- عن قتادة: ﴿وَلَا يَخْرُجُ فِي الْحَرْبِ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمن: ١٠١] قال: فلا أنساب بينهم يومئذ، فليس أحد من الناس يسأل أحدا بنسبه ولا بقرابته شيئا.

٢٩٣- عن سعيد عن قتادة: ﴿وَلَا يَنْصَأُ لَوْرَاقٍ﴾ [المؤمن: ١٠١] قال: انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم، أظنه قال: ولا تعود إلى أماكنها ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المؤمن: ١٠١] قال: أنذرهم في الدنيا قبل أن يأتيهم العذاب.

(١) أخرجه البخاري في الأدب ٧٥ والبخاري في الأوسط ١٢٠/٢ وابن عدي في الكامل ١٦٨/٤ قال المنذري والمهشمي: إسناده حسن. وقال الألباني: صحيح. ورواية البخاري: من ضرب ضربا.

٢٩٤- عن عبد الله رضي الله عنه قال: يجتمع الناس في صعيد واحد بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يعص الله فيها، يكون أول كلام يتكلم به أن ينادي منادي: ﴿لَيْسَ أَلَمُّكَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۚ الْيَوْمَ تُحْزَنُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا حَسِبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِلَّا اللَّهُ سَرِيعَ الْحِسَابِ ۚ﴾ [إبراهيم: ١٧] ثم يكون أول ما يبدأ به من الخصومات في الدنيا، فيؤتى بالقاتل والمقتول، فيقال: لم قتل هذا، فإن قال: قتلته لتكون العزة لله، قال: فإنها له، وإن قال: قتلته لتكون العزة لفلان. قال: فإنها ليست له، ويؤىء بإثمه فيقتله، ومن كان قتل بالغيث ما بلغوا، ويذوق الموت عدد ما ماتوا.

٢٩٥- عن الحسن في قوله: ﴿كُفِيَ نَفْسُكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۚ﴾ [الإسراء: ١٤] قال: كل بني آدم في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله، فإذا مات طويت، وقلدها، فإذا بعث نشرت له، وقيل له: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كُفِيَ نَفْسُكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۚ﴾ [الإسراء: ١٤] ابن آدم أنصف من جعلك حسيب نفسك.

٢٩٦- عن الحسن، قال: ابن آدم عن نفسك فكافيس، فإنك إن دخلت النار لم تتخير بعدها.

٢٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أول ما يحاسب به ابن آدم يوم القيامة بصلاته، فإن كان أتمها؛ كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئا، قال: انظروا إلى فريضة فأتموها بما وجدتم لعبيدي من تطوع.

٢٩٨- عن الحسن، قال: يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين سنة، والآخرون جثاة على ركبهم، فيأتيهم ربهم، فيقول: كنتم حكام الناس وولاة أمرهم، عندكم حاجتي وطلبي، فثم حساب شديد إلا ما يسر الله.

٢٩٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بين يدي الساعة قوم يقال لهم الجلاوزة، بأيديهم سياط أمثال أذناب البقر، يغدون في سخط الله، ويرجعون إلى غضبه، إن أهون ما يقال لهم يوم القيامة: ضعوا أسواطكم وادخلوا النار»^(١).

٣٠٠- عن الرياحي حدثنا [.....] لطم ابننا له مملوكا له لطمة، فقال أبو مسلم للمملوك: قم فاضرب الموضع [.....] قصاص اليوم خير من القصاص غدا.

٣٠١- عن عمار رضي الله عنه قال: من ضرب عبدا له أقيد منه يوم القيامة.

(١) إسناده ضعيف، أخرجه البخاري في التاريخ ٢٩٨/٣ وعند مسلم في صحيحه ٢١٩٣/٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن طالت بك مدة أوشك أن ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر. وعند أبي يعلى ٥٧/٣ بسند ضعيف من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ويؤتى بالشرطي يوم القيامة فيقال له ضع سوطك وادخل النار. وهو عند ابن عدي ٢٦٣/٦ بسند ضعيف كذلك من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: يقال للجلواز يوم القيامة ضع سوطك وادخل النار.

٣٠٢- عن قتادة: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ

الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ﴾ [الحج: ٢٥] قال: ذنوبهم وذنوب الذين يضلونهم
بغير علم.

٣٠٣- عن عبيد الله بن العيزار، قال: يا ابن آدم! إنك موقوف
ومسؤول فأعد جوابا، عند الموت يأتيك الخير.

٣٠٤- عن مالك بن دينار، قال: حدثني شيخ من الأنصار عن سالم
مولى أبي حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ليجاءن بأقوام يوم القيامة معهم من
الحسنات مثل جبال تهامة، حتى إذا جيء بهم؛ جعل الله أعمالهم هباء منثورا،
ثم أكبهم في النار» قال سالم رضي الله عنه: يا رسول الله! حل لنا هؤلاء القوم،
فوالذي بعثك بالحق، إني أتخوف أن أكون منهم، فقال النبي ﷺ: «أما
إنهم كانوا يصلون ويصومون، ويأخذون من الليل، لكنهم كانوا إذا عرض لهم
شيء شرا حراما أخذوه فأدحض الله أعمالهم» (١).

قال مالك: هذا التفاق ورب الكعبة. قال: فأخذ المعلی بن زياد
القردوسي بلحية مالك وقال: صدقت يا أبا يحيى!

(١) قال الحافظ في الإصابة ١٤/٣: أخرجه سمويه في السادس من فوائده وابن شاهين وأخرجه
ابن مندة من طريق عطاء بن أبي رباح عن سالم نحوه وفي السندين جميعا ضعف وانقطاع.
قال العراقي في تخريج الإحياء ١٨٦٢/٤ رواه أبو نعیم في الحلیة ١٧٨/١ من حديث سالم
مولى أبي حذيفة، والديلمي ٤٩٨/٥ من حديث أنس؛ وهو ضعيف أيضا.

٣٠٥- عن الحسن، قال: نبئت أن رسول الله ﷺ قال: «ليحتسبن أهل الجنة عن الجنة بعد ما جاوزوا النار حتى يقتص من بعضهم لبعض مظالمهم التي تظالموا بها في الدنيا، حتى يدخلوا الجنة حيث يدخلوها، وليس في قلوب بعضهم على بعض غل»^(١).



آخر رسالة الأهوال

والحمد لله رب العالمين

وصلواته على نبينا محمد خاتم المرسلين

(١) إسناده مرسل، أخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٩٩/١ وابن أبي حاتم ١٤٧٨/٥ قال الحافظ في الفتح: إسناده صحيح. وله شاهد مرفوع من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدي بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا. أخرجه البخاري ٢٣٩٤/٥.

- ١٤٤ باب - مقام أهل النار وسلسلها وأغلاها
 ١٥٠ باب - الحميم والصديد والمهل والغسلين شراب أهل النار وطعامهم
 ١٥٦ باب - الحيات والعقارب
 ١٦٣ باب - ألوان العذاب
 ١٨٥ باب - بكاء أهل النار

رسالة الأهوال

- ٢١٦ باب - ذكر الصور
 ٢٢٣ باب - ذكر تبديل الأرض غير الأرض
 ٢٢٥ باب - ذكر البعث والنشور
 ٢٥٩ باب - ذكر الحساب والعرض والفصاص
 ٢٦٨ باب - ذكر الموقف
 ٢٧٦ باب - ذكر الحشر
 ٢٨٤ باب - ذكر القصاص والمظالم

رسالة القبور

- ٣٠٩ باب - من هتف من المقبرة بموعظة
 ٣١٤ باب - الموعظة بالحنارة والاعتبار بها
 ٣٢٣ باب - في النشور
 ٣٢٧ باب - جامع ذكر القبور
 ٣٦٧ باب - ما قرئ من الكتاب على القبور

رسالة أهواتف

- ٤١٩ باب - هواتف القبور
 ٤٢٧ باب - هواتف بالدعاء
 ٤٣٤ باب - هواتف الجن

رسالة المنام

- ٥٢٥ باب - من رأى رسول الله ﷺ في نومه
 ٥٣٧ باب - ما روي من الشعر في النوم
 ٥٤٠ باب - من رأى في النوم دعاء فحفظه

رسالة من عاش بعد الموت

كتاب الزهد وقصر الأمل

رسالة العمر والشيب

- ٦٤٩ باب - باب
 ٦٥٢ باب - باب
 ٦٥٨ باب - في الكبير

